نحو تقويم تربوي جديد

التقويم الإدماجي

د. جميل حمداوي

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نحـو تقويـم تـربـوي جـديـد

(التقويـم الإدمـاجـي)

الدكتور جميل حمـداوي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإهــداء

أهدي هذا الكتاب إلى والدتي رحمها الله، راجيا من الله عز وجل أن يسقيها بشآبيب اللطف والرحمة والغفران، ويدخلها إلى جنة العليين مع الرسل والأنبياء والشهداء والأولياء الصالحين. آمين !

المؤلف: جميل حمداوي

الكتاب: نحو تقويم تربوي جديد (التقويم الإدماجي)

الطبعة الأولى: ٢٠١٥م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمــة

تستند العملية الديداكتيكية أو ما يسمى أيضا بالعملية التعليمية- التعلمية إلى مجموعة من الخطوات المنهجية، منها التخطيط أو تحديد المدخلات، بتسطير مجموعة من الأهداف الإجرائية والكفايات المستهدفة الأساسية أو النوعية؛ ثم مرحلة التدبير أو التنفيذ أو ما يسمى أيضا بمرحلة العمليات، وتتمثل في اختيار المحتويات والمضامين، ثم الاستعانة بالوسائل الديداكتيكية، وتمثل مجموعة من الطرائق البيداغوجية الملائمة، وتنظيم الفصل الدراسي إيقاعيا ومكانيا، ثم تدبير عملية التواصل اللفظي وغير اللفظي. أما المرحلة الأخيرة، فهي مرحلة التقويم أو مرحلة المخرجات، وفي هذه المرحلة بالذات، نتثبت من مدى تحقق الأهداف الإجرائية، ومدى تجسيدها واقعيا وميدانيا. وهنا، نتحقق من مدى اكتساب المتعلم للكفايات المستهدفة، بالتمكن من الموارد المدروسة، وحل الوضعيات التي قدمت له من أجل معالجتها. ويمكن كذلك اللجوء إلى التغذية الراجعة (Feed back) في حالة وجود تعثرات ديداكتيكية وبيداغوجية، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة المعالجة، وهي أنواع ثلاثة: معالجة ديداكتيكية وتربوية، ومعالجة نفسية، ومعالجة اجتماعية. فالصنف الأول من المعالجة داخلي مرتبط بالمؤسسة التعليمية، والصنفان الباقيان يمارسان خارج المؤسسة.

وما يهمنا في هذا الكتاب هو التوقف عند التقويم الإدماجي المرتبط ارتباطا وثيقا ببيداغوجيا الكفايات. ويقصد بالتقويم الإدماجي توظيف المتعلم لموارده السابقة أو لمكتسباته المستضمرة بغية توظيفها واستثمارها لحل الوضعية المشكلة. وتسمى هذه الوضعية بالوضعية الإدماجية. ومن ثم، فالتقويم الذي ينصب عليها يسمى بالتقويم الإدماجي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ونرجو من الله عزوجل أن ينال الكتاب رضا القراء والطلبة والأساتذة والباحثين في مجال التربية والتعليم، ونشكر الله القدير على هباته ونعمه وفضائله التي لاتنقطع. ولله الحمد والشكر والمجد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الأول:

بيداغوجـيا الكفايــات

من المعلوم أن بيداغوجيا الكفايات هي مقاربة تربوية وديداكتيكية جديدة ومعاصرة، تهدف إلى تسليح المتعلم بمجموعة من الكفايات الأساسية لمواجهة الوضعيات الصعبة والمركبة التي يصادفها المتعلم في واقعه الدراسي أوالشخصي أوالموضوعي. ومن ثم، فالكفايات هي بمثابة معارف ومهارات ومواقف وكفايات معرفية وتواصلية ومنهجية وثقافية، يستضمرها المتعلم لحل مجموعة من المشاكل أو الوضعيات – المشكلات، قصد التكيف أو التأقلم مع المحيط، أو الاستجابة لمتطلبات سوق الشغل، أو قصد التميز الدراسي والكفائي والحرفي والمهني. ومن ثم، فاكتساب الكفايات هو السبيل الحقيقي لتحصيل النجاح، وهو أيضا أساس الاستقلالية الشخصية، ومدخل ضروري إلى تحمل المسؤولية، والاعتماد على الذات في حل جميع المشاكل التي تطرحها الوضعيات أمام المتعلم أثناء مجابهته لواقعه الحي. ومن ثم، تنصب بيداغوجيا الكفايات على المعطى الكيفي، وتركز على التعلم السياقي في علاقة جدلية بالكفايات المستهدفة، سواء أكانت أساسية أم نوعية.إذاً، ما بيداغوجيا الكفايات؟ وما سياقها المرجعي؟ وما الوضعيات؟ وما الفرق بين نظرية الكفايات ونظرية الأهداف؟ وما مرتكزات المقاربة الكفائية نظرية وتطبيقا؟ وما مزاياها وعيوبها؟ تلكم هي أهم العناصر التي سنتوقف عندها في هذا الفصل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الأول: مفهوم بيداغوجيا الكفايات

تعرف الكفاية (Compétence) على أنها عبارة عن قدرات وملكات ذاتية أساسية ونوعية، يتسلح بها المتعلم أثناء مواجهته لوضعية أو مشكلة ما في واقعه الشخصي أو الموضوعي. وبتعبير آخر، الكفاية هي تلك القدرة التي يستدمجها المتعلم حين وجوده أمام وضعيات جديدة معقدة ومركبة. ومن ثم، فالذكاء الفعلي يتمثل في توظيف الكفايات والقدرات في حل المشاكل المستعصية بيداغوجيا وديداكتيكيا وواقعيا. ويعني هذا كله أن الكفايات تشمل مجموعة من المعارف والموارد والمهارات والمواقف التي يستضمرها المتعلم لمواجهة الوضعيات التي يواجهها في محيطه. أي: إن المتعلم يستثمر موارده حين مواجهة المشاكل المعقدة والوضعيات الجديدة، باختيار الحلول المناسبة، أو التوليف بين مجموعة من الاختيارات لحل المشاكل التي يواجهها في حياته الشخصية والعملية.

وعليه، تعرف الكفاية عند جيلي (GILLET) بأنها " نظام من المعارف المفاهيمية (الذهنية) والمهارية (العملية) التي تنتظم في خطاطات إجرائية، تمكن في إطار فئة من الوضعيات، من التعرف إلى المهمة – الإشكالية، وحلها بنشاط وفعالية"[1].

وتعرف الكفاية كذلك على أنها بمثابة " هدف- مرمى، متمركزة حول البلورة الذاتية لقدرة التلميذ على الحل الجيد للمشاكل المرتبطة بمجموعة من الوضعيات، باعتماد معارف مفاهيمية ومنهجية مندمجة وملائمة"[2]. ويعرفها فيليب بيرنو (Perrenoud) بأنها"

---

[1] -GILLET , P : (L' utilisation des objectifs en formation , contexte et évolution), **Education permanent** , Nr :85 , octobre 1986 , p :17-37.

[2]- بيير ديشي: **تخطيط الدرس لتنمية الكفايات**، ترجمة: عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ص: ١٢١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القدرة على تعبئة مجموعة من الموارد المعرفية (معارف، وقدرات، ومعلومات، إلخ)، بغية مواجهة جملة من الوضعيات بشكل ملائم وفعال"[٣].

ويرى محمد الدريج أن هذه الكفايات" ينظر إليها على أنها إجابات عن وضعيات- مشاكل تتألف منها المواد الدراسية"[٤].

وعلى العموم، فالكفاية هي مجموعة من القدرات والمهارات والمعارف، يتسلح بها التلميذ لمواجهة مجموعة من الوضعيات والعوائق والمشاكل التي تستوجب إيجاد الحلول الناجعة لها بشكل فعال وملائم.

ويظهر لنا، عبر مجموعة من التعاريف التي انصبت على تحديد مفهوم الكفاية، أنها تنبني على عناصر أساسية، يمكن حصرها في:

❶ القدرات والمهارات.

❷الإنجاز أو الأداء.

❸ الوضعية أو المشكل.

❹حل الوضعية بشكل فعال وصائب.

❺ تقويم الكفاية بطريقة موضوعية.

---

[٣]- باولا جونتيل وروبيرتا بنتشيني:(بناء الكفايات: مقابلة مع فليب بيرنو)، **الكفايات في التدريس بين التنظير والممارسة**، تعريب: محمد العمارتي والبشير اليعكوبي، مطبعة أكدال، الرباط، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٤م، ص:٤١.

[٤]- محمد الدريج: **الكفايات في التعليم**، المعرفة للجميع، المغرب، العدد: ١٦، أكتوبر ٢٠٠٠، ص: ٦١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهكذا، يبدو لنا أن الكفاية مرتبطة أشد الارتباط بالوضعية- الإشكال.أي: إن الكفاية قائمة على إنجاز المهمات الصعبة، وإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل المطروحة في الواقع الموضوعي. إذا، فالعلاقة الموجودة بين الكفاية والوضعية هي علاقة جدلية وثيقة ومتينة، وعلاقة استلزام اختباري وتقييمي وديداكتيكي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني: أنـواع الكفايـات

تنقسم الكفايات، في مجال التربية والتعليم، أنواع عدة، يمكن حصرها فيما يلي:

❶ **الكفايات النوعية**: تتحدد هذه الكفايات في مقابل الكفايات الممتدة أو المستعرضة. ويعني هذا أن الكفايات النوعية هي التي يكتسبها المتعلم في فترة مدرسية محددة. أي: إن هذه الكفايات مرتبطة بمادة دراسية معينة، أو مجال نوعي أو تخصص مهني معين. لذلك، فهي أقل شمولية وعمومية من الكفاية المستعرضة، وهي السبيل إلى تحقيق الكفايات الممتدة.

❷ **الكفايات الممتدة أو المستعرضة**: هي تلك الكفايات المشتركة التي تجمع بين تخصصات متعددة. بمعنى أن الكفاية الموسعة هي التي تتوزع بين مجموعة من المواد والتخصصات، ويمكن امتلاكها بعد فترة من التعلم والتحصيل الدراسي، مثل: اكتساب منهجية التفكير العلمي، وهي كفاية توجد في جميع المواد الدراسية. وتمتاز الكفايات الموسعة بأنها كفايات عليا وقصوى وختامية، تتطلب نوعا من الإتقان والانضباط والمهارة والاحتراف، وتستوجب أيضا كثرة التعلم والتحصيل الدراسي؛ لأن هذه الكفاية هي نتاج تفاعل مع تخصصات ومواد دراسية عدة.

❸ **الكفايات الأساسية**: هي كفايات قاعدية أو جوهرية أو دنيا، وهي كفايات ضرورية في مجال التربية والتعليم، مثل: كفاية القراءة، وكفاية الكتابة، وكفاية الحساب، بالنسبة للتعليم الابتدائي. بمعنى أن الكفايات الأساسية هي التي تنبني عليها العملية التعليمية-التعلمية، أو يبنى عليها النسق التربوي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❹ **كفاية الإتقان:** هي كفاية تكميلية، وليست أساسية وضرورية، فعدم الغرق أثناء السباحة هي كفاية أساسية. بيد أن الرشاقة، والسرعة، والسباحة في فريق، واحترام قواعد السباحة، هي كلها كفايات تكميلية، أوكفايات إتقان وجودة.

ومن جهة أخرى، تصنف الكفايات إلى معارف، ومواقف، ومهارات، وكفايات ثقافية، وكفايات تواصلية، وكفايات منهجية...

المبحث الثالث: تعريف الوضعيات

إذا تصفحنا معاجم اللغة العربية كلسان العرب والمعجم الوسيط، فإننا لا نجد كلمة الوضعية بهذه الصيغة؛ بل نجد كلمة وضع موضعا ومواضع الدالة على الإثبات في المكان. أي: إن الوضعية بمثابة إطار مكاني للذات والشيء[٥]. ولكننا نجد، في اللغات الأجنبية، حضورا لهذا المفهوم بشكل واضح ومحدد. ففي معجم أكسفورد الإنجليزي، نجد أن الوضعية (Situation) تعني " معظم الظروف والأشياء التي تقع في وقت خاص، وفي مكان خاص"[٦].

وتقترن الوضعية بدلالة أخرى، وهي السياق الذي هو" عبارة عن وضعية يقع فيها شيء، وتساعدك – بالتالي– على فهمه"[٧].

---

[٥]– ابن منظور: **لسان اللسان**، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، ص:٧٤٣؛ **والمعجم الوسيط** لأحمد حسن الزيات وآخرين، المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا، ص: ١٠٣٩.

[6]– **A.Regarder**: **Oxford advanced learners**, **Dictionary Oxford university press 2000; p**: **1109**.

[7] -Ibid, p : 247.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أما معجم روبير(Robert)، فيرى أن الوضعية هي " أن تكون في مكان أو حالة حيث يوجد الشيء أو يتموقع"[٨]. أي: إن الوضعية هي التموقع المكاني أو الحالي في مكان أو وضع ما، بينما يحدد السياق في هذا المعجم على أنه " مجموعة من الظروف التي تحيط بالحدث"[٩].

ويمكن أن نفهم من هذا كله أن الوضعية هي مجموعة من الظروف المكانية والزمانية والحالية التي تحيط بالحدث، وتحدد سياقه. وقد تتداخل الوضعية مع السياق، والظروف، والعوائق، والمواقف، والمشكلات، والصعوبات، والمسائل، والاختبارات، والمحكات، والحالة، والواقع، والدعامة، والإطار، والإشكالية...إلخ.

هذا، وتعرف الوضعية، في مجال التربية والديداكتيك، بكونها" وضعية ملموسة تصف، في الوقت نفسه، الإطار الأكثر واقعية، والمهمة التي يواجه التلميذ من أجل تشغيل المعارف المفاهيمية والمنهجية الضرورية، لبلورة الكفاية والبرهنة عليها"[١٠]. أي: إن الوضعية واقعية ملموسة، يواجهها التلميذ بقدراته ومهاراته وكفاءاته عن طريق حلها. والوضعيات ليست سوى التقاء عدد من العوائق والمشاكل في إطار شروط وظروف معينة. إن الوضعية- حسب محمد الدريج- " تطرح إشكالا عندما تجعل الفرد أمام مهمة عليه أن ينجزها، مهمة لا يتحكم في كل مكوناتها وخطواتها، وهكذا يطرح التعلم كمهمة تشكل تحديا

---

8 - Paul Robert : **Le Petit Robert**, Paris, éd, 1992, p : 378.

9 -Ibid, p : 1820 .

١٠- بيير ديشي: **تخطيط الدرس لتنمية الكفايات**، ص:١٨١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

معرفيا للمتعلم، بحيث يشكل مجموع القدرات والمعارف الضرورية لمواجهة الوضعية وحل الإشكال، ما يعرف بالكفاية"[١١].

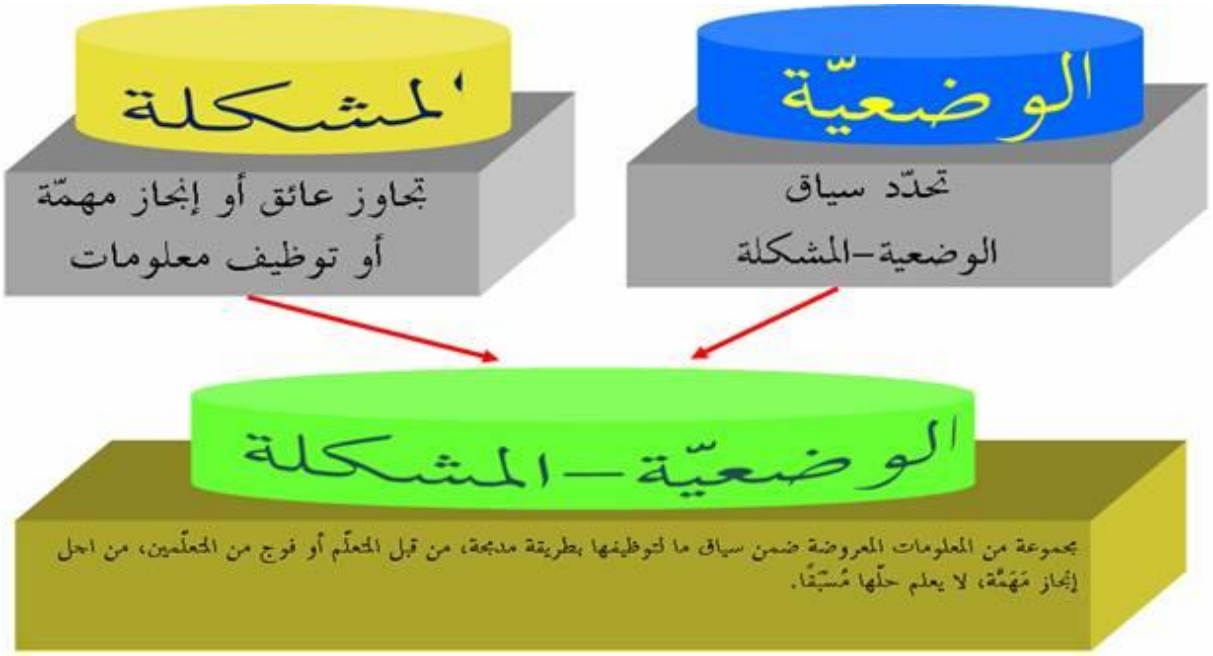

وتأسيسا على ما سبق، يتبين لنا أن الوضعية هي مجموعة من المشاكل والعوائق والظروف التي تستوجب إيجاد حلول لها من قبل المتعلم، من أجل الحكم على مدى كفاءته وأهليته التعليمية / التعلمية والمهنية. وتعد المواد الدراسية مجموعة من المشاكل والوضعيات. والآتي، أنه ينبغي علينا أن نعد التلميذ للحياة والواقع لمواجهة التحديات والصعوبات التي يفرضها عالمنا اليوم، ويتعلم الحياة عن طريق الحياة؛ وألا يبقى رهين النظريات المجردة البعيدة عن الواقع الموضوعي، أو حبيس الفصول الدراسية والأقسام المغلقة والمسيجة بالمثاليات والمعلومات التي تجاوزها الواقع، أو التي أصبحت غير مفيدة للإنسان. أي: إن فلسفة الوضعيات مبنية على أسس البراجماتية، كالمنفعة، والإنتاجية، والمردودية، والفعالية،

[١١]– د. محمد الدريج: نفسه، ص: ٦٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والإبداعية، والفائدة المرجوة من المنتوج، وهو تصور الفلسفة الذرائعية لدى جيمس جويس، وجون ديوي، وبرغسون، والثقافة الأنجلو سكسونية بصفة عامة.

وخلاصة القول: ترتبط الكفايات بمواجهة المشاكل المركبة والوضعيات المعقدة. والمقصود بأن تكون كفئا ومؤهلا، يعني أن تكون إنسانا ناجحا ومتمكنا من أسباب النجاح.

هذا، ومن مواصفات الكفاية أنها مركبة تشتمل على مجموعة من الموارد والمواقف المختلفة. كما أنها ذات هدف معين. وهي كذلك تفاعلية. بمعنى أن المتعلم يتسلح بمجموعة من القدرات المستضمرة للتفاعل مع المحيط. والآتي، أنها مفتوحة على مجموعة من الحلول الواقعية والممكنة والمحتملة. وهي محفزة على النجاح والتفوق والتميز. ومن جهة أخرى، ينبغي أن تكون الوضعية مدعمة بالأسناد والوثائق والتعليمات والنصوص، ومعايير التقويم، ومؤشرات التصحيح.

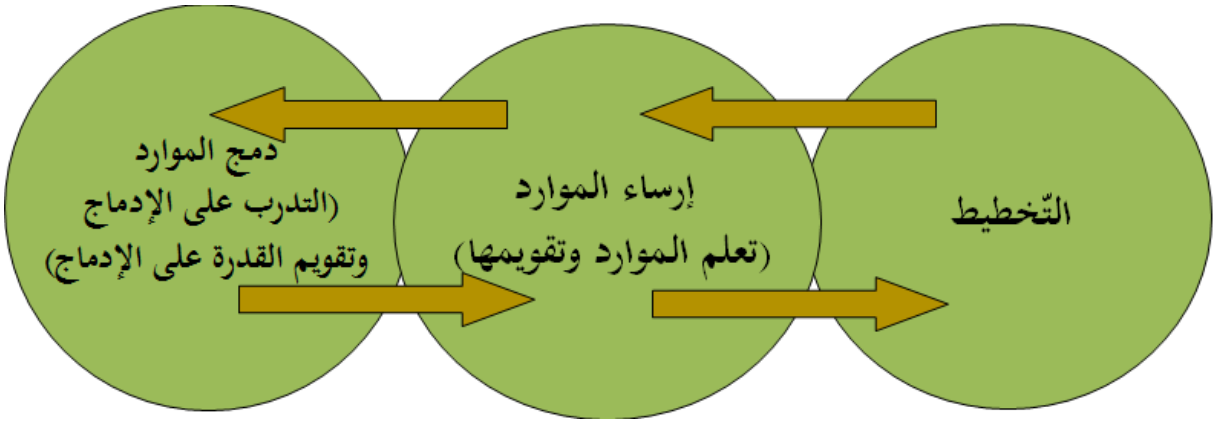

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الرابع: أنـواع الوضعيـات

إن الوضعيات هي مجموعة من الأطر والمؤشرات والظروف السياقية التي تحدد المشكلات والعوائق والصعوبات التي تواجه التلميذ الذي يتسلح بدوره بمجموعة من المعارف والقدرات والكفايات الوظيفية، قصد حل هذه الوضعيات المعقدة والمركبة، والحصول على إجابات وافية وصحيحة للبرهنة على صدق هذه الكفايات والقدرات المكتسبة، عبر مجموعة من التعلمات والموارد المدرسية المنجزة مسبقا. ويمكن أن نضع التلميذ أمام عدة وضعيات تبرز طبيعة الكفاية لديه، وهذه هي التي ستحدد لنا أنماط الوضعيات – المشاكل على مستوى مؤشرات الأطر السياقية:

◆ **الوضعية المكانيـة :**

– أن يكون التلميذ قادرا على كتابة الإنشاء **داخل القسم**.
– أن يكون المتعلم قادرا على إجراء التجربة **داخل المختبر**.

◆ **الوضعية الزمانيـة:**

–أن يكون التلميذ قادرا على كتابة قصيدة شعرية **في ساعتين**.
—أن يقطع التلميذ مسافة ٤٠ كلم **في ساعتين**.

◆ **الوضعية الحالية:**

–أن يكون التلميذ قادرا على تمثيل هذا الدور المسرحي **بطريقة كوميدية**.
–أن يكون المتعلم قادرا على السباحة **على ظهره** في مسبح المدرسة.

◆**الوضعية الأداتية أو الوسائلية :**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

-أن يكون المتعلم قادرا على كتابة نص من ألف كلمة **بواسطة الكمبيوتر**.

-أن يكون التلميذ قادرا على القفز **بواسطة الزانة**.

◆**الوضعية الحدثيـة أو المهارية:**

-أن يكون التلميذ قادرا على إنجاز **تقطيع هذا البيت الشعري، وتحديد بحره العروضي**.

- أن يكون التلميذ قادرا على **إصلاح الآلة** الموجودة فوق الطاولة.

◆**الوضعية التواصليـة:**

-أن يكون قادرا على **استخدام أسلوب التحذير**، وهو يتكلم بالإسبانية مع شخص يدخن سيجارة في الحافلة.

- أن يكون قادرا على **التواصل بالإنجليزية**، وهو يكتب رسالة إلى صديقة البريطاني في لندن.

ومن جهة أخرى، يمكن أن نحدد أنواعا أخرى من الوضعيات الموقفية قياسا على ما ذهب إليه إيريبان (IRIBANE) في تصنيفه للكفايات[١٢]:

◆ **وضعيات التقليد والمحاكاة:**

ترتكز على مهمات التقليد، وإعادة المعارف والمهارات المكتسبة عن طريق التطبيق والمماثلة والحفظ والإعادة (وضعيات الاجترار).

[12] -A regarder : A , IRRIBANE : **La compétitivité**, **Défi Social**, **Enjeu éducatif**, CNRS, Paris, 1989.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

◆ **وضعيات التحويل:**

تنطلق من وضعية معينة من العمل لتطبيقها على وضعيات غير متوقعة، بيد أنها قريبة بالتفكير بالمثل، والاستفادة من الوضعيات السابقة لحل الصعوبات، عن طريق تحويلها لإيجاد الحلول المناسبة (وضعيات الاستفادة والامتصاص).

◆**وضعيات التجديد:**

تنطلق من مواجهة مشاكل وصعوبات وعراقيل جديدة، وتقديم حلول مناسبة لها. (وضعيات الحوار والإبداع).

هذا، ويمكن تصنيف الوضعيات من الناحية التقويمية المعيارية على النحو التالي:

◆ **وضعية أولية:** يتم طرح مجموعة من الوضعيات الإشكالية للتلميذ أثناء بداية الدرس أو قبل الشروع فيه، وتتعلق هذه الوضعيات بمراجعة الدرس السابق، أو دفعه إلى الاستكشاف، أو حثه وتشجيعه على استعمال قدراته الذاتية والمهارية.

◆ **وضعية وسيطية:** يقدم المعلم للمتعلم مجموعة من الوضعيات أثناء مرحلة التكوين والتعلم الذاتي لحل مشاكلها، اعتمادا على الأسناد والوثائق والنصوص والتعليمات ومعايير التقويم. والهدف من ذلك كله هو التثبت من قدرات التلميذ التعلمية والمفاهيمية والمهارية.

◆ **وضعية نهائية:** يواجه التلميذ في نهاية الدرس وضعيات نهاية إجمالية أو نهائية هي التي تحكم على التلميذ إن كان كفئا أم لا؟ وهل تحققت عنده الكفاية الأساسية أو النوعية أم لا؟ وهل أصبح قادرا على مواجهة الصعوبات والوضعيات الإشكالية والمواقف الواقعية الصعبة أم لا؟ وهل تحقق الهدف المبتغى والغاية المنشودة من التكوين والتعلم الذاتي أم لا؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وينبغي لهذه الوضعيات أن تتناسب تماثليا مع التقويم الأولي والتكويني والإجمالي في إطار العملية التعليمية – التعلمية.

وعلى مستوى المحتوى أو المضمون والخبرات، فهناك وضعيات معرفية (ثقافية)، ووضعيات منهجية، ووضعيات تواصلية، ووضعيات وجدانية وأخلاقية، ووضعيات حركية، ووضعيات مهنية تقنية...

المبحث الخامس: أهمية الوضعيات – المشـاكل

من المعلوم أن للوضعيات أهمية كبيرة في اختبار المناهج الدراسية، وتقييم المدرسة المعاصرة، والتمييز بين التقليدية منها والجديدة، ومعرفة المدرسة المنغلقة من المدرسة الوظيفية والمنفتحة. وعليه، فإن الوضعيات هي محك الكفاءة والمردودية، وإبراز للقدرات والمهارات والمواهب المضمرة والظاهرة. إنها تربية على حل المشاكل المستعصية، واقتراح الحلول المناسبة والممكنة، والتحفيز على التعلم الذاتي، وتجاوز للطرائق التقليدية القائمة على التلقين والحفظ، وتقديم المعرفة والمحتويات بواسطة المدرس إلى التلميذ السلبي.

ومن الأكيد أن التربية بالوضعيات هي التي تفرز الكفاءات والقدرات العقلية المتميزة، فهي التي تربط المدرسة بالواقع وسوق الشغل، وليس ذلك بالشهادات والدبلومات والمؤهلات، بل بالشهادات –الكفايات. بيد أن هذه الوضعيات والكفايات ليست عصا سحرية لمعالجة كل مشاكل وزارات التربية والتعليم، مثل: معالجة اكتظاظ التلاميذ في الفصول الدراسية، ونقص في تكوين المدرسين، وإيجاد الحلول المناسبة للوضعية الاجتماعية للمدرسين، وتوفير الوسائل والإمكانيات المادية والبشرية، بل إن طريقة التعليم بالكفايات والوضعيات طريقة بيداغوجية لعقلنة العملية الديداكتيكية تخطيطا وتدبيرا وتسييرا وتقويما، وتفعيلها بطريقة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

علمية موضوعية على أسس معيارية وظيفية، وربط المدرسة بالحياة وسوق العمل، وتلبية حاجيات أرباب العمل، وتحقيق الجودة والمنافسة، والسير وفق مقتضيات العولمة. ويتطلب هذا كله تغيير عقلية الإدارة والمدرس والتلميذ والآباء والمجتمع كله. ولا ينبغي أن تبقى الوضعيات والكفايات في إطارها الشكلي، أو بمثابة موضة عابرة أو حبيسة مقدمات الكتب المدرسية، أو رهينة لتوجيهات البرامج الدراسية وفلسفتها البعيدة، باعتبارها غايات ومواصفات مثالية نظرية، دون تطبيق أو تنزيل واقعي أو ممارسة فعلية وميدانية. وهنا، أستحضر قولة معبرة بكل وضوح لما نريد أن نقصده لمبلور الكفايات فيليب بيرنو(Perrenoud):"إذا ظلت المقاربة بالكفايات على مستوى الخطاب لهثا وراء الموضة، فإنها ستغير النصوص لتسقط في النسيان... [...] أما إذا كانت تطمح إلى تغيير الممارسات، فستصبح إصلاحا من (النمط الثالث) لا يستغني عن مساءلة معنى المدرسة وغايتها" [١٣]

وعليه، فللوضعيات أهمية كبرى في مجال التربية والتعليم؛ لأنها تؤهل المتعلم ليكون إنسانا كفئا ومواطنا مسؤولا، يعتمد على نفسه في مواجهة المواقف الصعبة والوضعيات المستعصية.

[١٣]- حسن بوتكلاي:(مفهوم الكفايات وبناؤها عند فيليب بيرنو)، **الكفايات في التدريس بين التنظير والممارسة**، مطبعة أكدال، الرباط، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٤، ص:٢٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث السادس: سياق الوضعيات

لا يمكن فهم الوضعيات إلا إذا وضعناها في سياقها الاجتماعي والتاريخي، فلقد استلزم التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر، منذ منتصف القرن العشرين، توفير أطر مدربة أحسن تدريب لتشغيل الآلة بكل أنماطها؛ مما دفع بالمجتمع الغربي ليعيد النظر في المدرسة وطبيعتها ووظيفتها، بربطها بالواقع والحياة وسوق الشغل، قصد محاربة البطالة، وأسباب الفشل المدرسي، وإيجاد حل للاامساواة الاجتماعية. ويعني هذا ربط المدرسة بالمقاولة والحياة المهنية والعولمة والقدرة التنافسية المحمومة. أي: على المدرسة أن تنفتح على الواقع والمجتمع معا لتغييرهما، وإمدادهما بالأكفاء والأطر المدربة الماهرة والمتميزة، فلا قيمة للمعارف والمحتويات الدراسية، إذا لم تقترن بما هو وظيفي ومهني وتقني وحرفي. إذاً، فكل هذه العوامل هي التي كانت وراء عقلنة المناهج التربوية، وجعلها فعالة ناجعة ذات مردودية تأطيرية وإبداعية.

وقد حاولت دول العالم الثالث، بما فيها الدول العربية (المغرب، والجزائر، وتونس، وسلطنة عمان – مثلا–...)، أن تتمثل هذا النموذج التربوي القائم على بيداغوجيا الكفايات والوضعيات لمسايرة المستجدات العالمية، والإنصات إلى متطلبات السوق الليبرالية، بغية الحد من البطالة، وتفادي الثورات الاجتماعية، والحد من ظاهرة الهجرة بكل أنواعها، مع تبيئتها في مدارسها لخلق الجودة والعقلانية، وتحصيل المردودية الفعالة. وبذلك، أصبحت التربية تابعة للسياسة الاقتصادية للدولة وظروفها الاجتماعية والتمويلية. وفي هذا الصدد، يقول نيكو هيرت (Nico Hirtt):" ما هو إذا عالم اليوم هذا ؟ يتميز محيطنا الاقتصادي بعنصرين اثنين: أولا تقلب بالغ، وثنائية اجتماعية قوية. ينجم عن احتدام الصراعات التنافسية، وإعادة الهيكلة، وإغلاق المصانع، وترحيل وحدات الإنتاج، واللجوء المتسارع إلى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اختراعات تكنولوجية زائلة أكثر فأكثر(سواء في مجال الإنتاج أم في مجال الاستهلاك). وفي هذا السياق، تتمثل إحدى أهم مساعي أرباب العمل في المرونة. أي: مرونة سوق العمل، ومرونة العامل المهنية والاجتماعية، ومرونة أنظمة التربية والتكوين، وقابلية تكيف المستهلك.

مازالت سوق العمل حاليا منظمة بشكل قوي على أسس المؤهلات. أي: على أساس الشهادات. وتمثل الشهادة جملة معارف ومهارات معترف بها، تخضع لمفاوضات جماعية، وتخول حقوقا بشأن الأجور وشروط العمل أو الحماية الاجتماعية. ولإتاحة دوران أكثر ليونة لليد العاملة، بات أرباب العمل يسعون لتدمير هذا الثنائي المتصلب: مؤهلات- شهادات، واستبداله بالثنائي كفايات- شهادات مبنية على وحدات تكوين(مصوغات أو مجزوءات.Modulaire)"[١٤]

وهكذا، يتبين لنا أن سياق الوضعيات يتمثل في الانفصال بين النظرية والتطبيق، أو في غربة المدرسة عن الواقع وسوق الشغل.

[١٤]- نيكو هرت:(بصدد المقاربة عبر الكفايات هل نحتاج إلى عمال أكفاء أم إلى مواطنين نقديين؟)، **الكفايات في التدريس بين النظرية والممارسة**، مطبعة أكدال،الرباط،الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٤م، ص:٤٩- ٥٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث السابع: خصائص الوضعية– المشكل

ثمة مجموعة من الخصائص التي يجب أن تتميز بها الوضعية المشكلة– حسب أستوفلي (ASTOLFI)[١٥]–، نذكر منها:

❶ ينبغي أن تحدد الوضعية عائقا ينبغي حله.

❷ أن تكون الوضعية حقيقية ملموسة وواقعية تفرض على التلميذ صياغة فرضيات وتخمينات.

❸ تشبه هذه الوضعية لغزا حقيقيا ينبغي حله، ومواجهته بالقدرات المكتسبة.

❹ تكون ذات خصوصية تحدد مجال فعل الكفاية.

❺ توصف ضمن لغة واضحة ومفهومة من قبل التلميذ.

❻ تتطلب الوضعية معارف وقدرات ومهارات، تساهم في تكوين الكفاية في شتى مستوياتها المعرفية والحركية والوجدانية.

❼ تتشابه مع وضعية حقيقية يمكن أن تواجه الأفراد خارج المدرسة، ضمن الحياة المهنية أو الحياة الخاصة.

❽ ينبغي أن يكون المشكل الذي يعد للتلميذ مشكلا حقيقيا، لا يكون فيه الحل بديهيا.

❾ تشكل الوضعية فرصة يثري فيها التلميذ خبراته.

❿ تحدد الوضعية وفق المستوى المعرفي للتلميذ.

---

[15] – Astolfi, j, p : (Placer les élèves en situation – problème ?), dans **Probio revue**, 16, 4, Bruxelles : Association des professeurs de biologie (ASBL) ,1993.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثامن: سياق بيداغوجيا الكفايات

ظهرت بيداغوجيا الكفايات بعد أزمة التشغيل التي كانت تعاني منها، ومازالت تعاني منها دول العالم الثالث؛ لأن المدرسة لم تعد وظيفية تساهم في التنمية الشاملة، وتحقق المستقبل السعيد للمتعلمين وخريجي الجامعات الذين يتزايدون سنة بعد سنة. وقد ساهمت هذه المدرسة غير الوظيفية في ازدياد أفواج العاطلين بشكل خطير. لذا، فكرت الدول أن تربط المدرسة بالمحيط وسوق الشغل، بتأهيل المتعلمين تأهيلا وظيفيا، وتكوينهم تكوينا كفائيا، بتسليحهم بمجموعة من القدرات والكفايات المهارية والمعرفية والمنهجية والأدائية لمواجهة تحديات الواقع الموضوعي. بمعنى آخر، تزويد المتعلمين أو الخريجين بكفايات ضرورية وأساسية، يحتاجونها أثناء مواجهتهم لوضعيات جديدة أو صعبة أو مركبة أو معقدة أو متنوعة، بغية التكيف مع الواقع الموضوعي، ولاسيما واقع الشغل أو العمل.

وفي هذا السياق بالذات، ظهرت بيداغوجيا الكفيات لتعيد النظر في وظيفة المدرسة التي تركز كثيرا على المعارف الكمية على حساب الكفايات والمهارات والقدرات الوظيفية. ومن ثم، ركزت هذه النظرية الجديدة على ثلاثة مكونات ضرورية، هي: الكفايات، والوضعيات، والسياق الوظيفي. ومن ثم، أصبحت مقاربة إجرائية ناجعة في معالجة مشاكل التربية والتعليم، خاصة مشكل التقويم الذي يعتمد على مفهوم جديد، هو مفهوم الإدماج الذي يعني إدماج المتعلم لموارده المكتسبة حين مواجهة الوضعيات الصعبة.

وعلى العموم، تسعى بيداغوجيا الكفايات إلى تأهيل رجال الغد ونسائه لتحمل مسؤولياتهم بطريقة قائمة على الإبداعية، والمسؤولية الشخصية، والارتكان إلى التعلم الذاتي، ومواجهة المشاكل والوضعيات الجديدة. ومن جهة أخرى، تسعى إلى تشجيع المتعلم والطالب على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البحث والاستكشاف والابتكار، ومواجهة الظروف الصعبة، كما تساعده على التحلي بروح العمل، وتحقيق الجودة، والمثابرة الجادة، والمبادرة الحرة، وتحمل المسؤولية. أي: تكوين مواطن مسؤول وكفء.

وينضاف إلى ذلك، أن هذه النظرية التربوية الجديدة تهدف إلى تمهير المتعلم بمجموعة من الكفايات الأساسية والمستعرضة التي تجعله يواجه مختلف الوضعيات التي تواجهه في الحياة العملية. لذا، فقد ارتبطت هذه النظرية بسوق الشغل، وكان الهدف منها هو تمهين المتعلم لكي يواكب مختلف التطورات التي قد تصادفه في سوق العمل. علاوة على ذلك، لابد للتعليم أن يكون وظيفيا مرتبطا بسوق الشغل بغية القضاء على البطالة والأمية الوظيفية. ومن ثم، فالمدرسة – حسب نظرية الكفايات– هي آلية من آليات الإبداع والابتكار والاختراع والإنتاج والعمل والتطور الديناميكي.

المبحث التاسع: مقارنة بين بيداغوجيا الأهداف وبيداغوجيا الكفايات

إذا كانت بيداغوجيا الأهداف تعنى بوصف سلوك المتعلم من خلال التشديد على طبيعة السلوك، وربطه بصاحبه، وتعيين الهدف المرجو تحقيقه من وراء إنجاز هذا السلوك، وتبيان الظروف التي تحيط بهذا السلوك، وتحديد معايير القياس التي يتم بها تقويم السلوك الملاحظ، مع تجزيء المحتويات التعليمية – التعلمية إلى أهداف جزئية إجرائية مفتتة[١٦]، فإن بيداغوجيا الكفايات هي التي تربط الكفايات بوضعياتها الحقيقية والسياقية، فتعليم لغة ما – مثلا– لا يمكن أن يكون ناجعا إلا في سياق اللغة المرجعي واللغوي والتداولي.

16 -V. et G. Landsheere : **Définir les objectifs de l'éducation**, Liège et George Thoune 1975, p202.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كما أن هذه البيداغوجيا الكفائية كيفية ومهارية تقوي ملكات العقل، وتنمي المواقف والكفايات المعرفية والمنهجية، وتتحول فيها المحتويات إلى قدرات وكفايات ووضعيات مترابطة. ويعني هذا أن المقررات الدراسية تنتظم في شكل كفايات ووضعيات متدرجة من السهولة إلى الصعوبة فالتعقيد. ومن ثم، تتميز هذه الوضعيات بالتنوع وتعدد مسالكها وتخصصاتها الدراسية.

وإليكم – الآن– جدولا توضيحيا للمقارنة بين نظرية الأهداف ونظرية الكفايات:

بيداغوجيا الأهداف	بيداغوجيا الكفايات
– تعتمد على مدخل المحتويات. – البحث عن السلوك الملاحظ عبر المحتوى. – التركيز على إلقاء المدرس. – عدم الارتباط بالسياق. – موارد محددة في سلوكيات وأهداف إجرائية خاضعة للقياس. – التركيز على عملية التعليم، وليس على التعلم. – إنتاج معارف تخصصية. – المقاربة السلوكية.	– تعتمد على مدخل الوضعيات. – البحث عن استعمالات للقدرات ضمن وضعيات مختلفة ومتنوعة. – التركيز على أنشطة المتعلم. – تحديد السياق. – البحث عن معنى للتعلمات. – تعدد الموارد. – تصنيف الوضعيات الكفائية التي تسمح بتكوين المتعلم لمواجهة مختلف العوائق والمشاكل والوضعيات المعقدة والمركبة في الواقعين التربوي والمرجعي. – مقاربة ذات نماذج معرفية وإبستمولوجية متنوعة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث العاشر: المقارنة بين التعليم التقليدي والتعليم الكفائي

يرتكز التعليم التقليدي الموسوعي على المدرس باعتباره صاحب سلطة معرفية مطلقة، يقدمها للتلميذ جاهزة عن طريق مجموعة من الأسئلة التي تستوجب الحفظ والتقليد والتكرار. ومن ثم، يصبح التلميذ مرتكنا إلى مدرسه، لا يستطيع أن يواجه ما يتعرض له من المواقف المستجدة، أو يلبي طلبات المقاولات الحديثة؛ لأنه لا يملك الكفاءات والمهارات المهنية والمنهجية والتواصلية والذهنية واللغوية، بل يقف مكتوف اليدين عاجزا عن التأقلم والتكيف مع مستجدات الواقع الاقتصادي الجديد. لأن معارفه نظرية مجردة غير وظيفية، تنقصها الممارسة والخبرات التجريبية.

وفي التعليم الموسوعي أيضا، يتم الاهتمام بالكم على حساب الكيف، ويلتجئ المدرس إلى التحفيز السلوكي الميكانيكي اعتمادا على ثنائية الحافز والاستجابة لتوجيه دفة القسم؛ مما ينتج عنه ردود أفعال التلاميذ السلبية، ونفورهم من القسم لغياب الأنشطة الذاتية والخبرات الفردية. وبالتالي، ينكمشون على أنفسهم انطواء أو خوفا أو خجلا أو جهلا بما يعطى لهم من دروس ومعارف كمية، يصعب الإحاطة بها في سنة كاملة.

أما التعليم بالكفايات، فهو تعليم قائم على استكشاف القدرات الكفائية لدى المتعلم، عبر أداءات وإنجازات طوال سيرورة التعلم، ووضعه في وضعيات معقدة أو أقل تعقيدا لاختبار أدائه السلوكي، وتقويم كفاءاته وقدراته في التعامل مع مشاكل الواقع المحيطة به. ويراعي هذا التعليم الفوارق الفردية، وينكب على ظاهرة اللاتجانس من خلال دراسة كل حالة فردية، ودعم كل متعلم بمجموعة من المهارات الكفائية، وتحفيزه على إبراز قدراته

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وميوله واستعداداته، سواء في حلقة واحدة أم في حلقات متعددة متواصلة؛لأن المقياس – هنا– ليس هو الدرس الذي ينتهي داخل حصة زمنية محددة كما في التعليم التقليدي الموسوعي، بل الحلقة الديداكتيكية المتوالية التي تمتد عبر حصتين فأكثر .

هذا، ويقدم التعليم الكفائي المقرر الدراسي في شكل مجزوءات ووحدات دراسية ووضعيات مركبة، تصغر بدورها في إطار مقاطع وحلقات وخبرات مؤشرة في كفايات نوعية أو شاملة أو ممتدة، قصد التدرج بالمتعلم لتحقيق كفايات عليا كلية ونهائية. ويتم التركيز في هذا النوع من التعليم على الكيف والمتعلم؛ لأن المدرس مجرد وصي أو مرشد ليس إلا. وتصبح الدروس خبرات وممارسة كيفية ومهارات وقدرات معرفية ووجدانية وحركية. أي: إن المتعلم هو الذي يكون نفسه بنفسه، ويتعلم كيف يبحث ويفكر، وينظم ما يبحث عنه منهجيا ووظيفيا.إن التعليم بالكفايات –كما يقول محمد الدريج–:"يروم بناء الكفايات لدى التلميذ، على اعتبار أن الكفايات هي قدرات شاملة وديناميةٍ (نشطة) التي لايمكن اختزالها في لائحة تحليلية من المحتويات، إنها تشكيلة (تركيبة) ذكية من المعارف والمهارات والاتجاهات. فأن نكون أكفاء لا يعني أن نملك جملة من المعلومات والمهارات، فأن نكون أكفاء يعني أساسا أن نكون قادرين على تجنيد تلك المعلومات والمهارات، وتوظيفها في مواقف معينة ولحل مشكلات. أي: أن نكون فعالين ومنتجين في وضعيات محددة.

لذلك، يصير بناء الكفايات بهذا المعنى أمرا معقدا وأمرا ذاتيا وشخصيا. فيكون من أولويات نشاط المدرسين مساعدة المتعلمين، لكن على المتعلمين مساعدة أنفسهم في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التعلم والتكوين الذاتي. لذلك، فإن التعليم بالمجزوءات يستدعي المتعلم كمسؤول، ويتعامل معه كمدبر لتكوينه."[١٧].

وهكذا، تتأسس بيداغوجيا الكفايات على المتعلم لا على المدرس كما هو حال البيداغوجيا الكلاسيكية. بمعنى أن الدرس يتحول إلى مجموعة من الوضعيات المعقدة والمشاكل المركبة التي ينبغي على المتعلم مواجهتها من خلال الموارد التي يمتلكها، حيث يوظفها بطريقة ملائمة ومناسبة من أجل تحقيق الكفاية الأساسية والهدف الأنجع. ومن ثم، فالمدرس في هذا التصور مرشد وموجه ليس إلا، يهيئ الوضعيات الجديدة، ويقترح المشاكل المعقدة والمركبة التي ينبغي أن يحلها المتعلم. ويعني هذا أن الدرس يتحول إلى مجموعة من الوضعيات المتدرجة من البساطة إلى التعقيد، حيث تكون واضحة، ودالة، وهادفة، وبناءة، ومحفزة على العمل والاجتهاد والنجاح. والآتي، أن المدرس –هنا– ليس مالكا للمعرفة، بل هو مجرد محضر للأسئلة والوضعيات المشكلة.

المبحث الحادي عشر: العلاقات التفاعلية بين المدرس والمتعلم والمعرفة

ينبني التفاعل الديداكتيكي على عناصر ثلاثة هي: المدرس، والمتعلم، والمعرفة. وإذا كانت التربية التقليدية تركز على المدرس والمعرفة، إذ تجعل من المدرس مالكا للمعرفة المطلقة، فتغيب المتعلم على مستوى التواصل التفاعلي، ثم تجعله كائنا سلبيا يتلقى المعلومات فقط، دون مناقشتها أو محاورة صاحبها، وينتج عن ذلك أن المتعلم ذات متلقية فقط تحشى بالمعلومات والمعارف، فإن بيداغوجيا الكفايات الجديدة تتميز بالتركيز على التفاعل الإيجابي بين أقطاب ثلاثة: المعلم، والمتعلم، والمعرفة.

---

[١٧]– محمد الدريج: **الكفايات في التعليم**، ص:٢٥٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعليه، تتحول المعرفة، في البيداغوجيا الكفائية، إلى وضعيات إجرائية تطبيقية، في شكل مشاكل معقدة ومركبة، تستوجب الحلول الناجعة. ومن ثم، تنطلق هذه المعرفة من المقررات والمحتويات والمضامين، في ضوء مجموعة من الكفايات الأساسية، عبر وضعيات-مشكلات. ويعني هذا أن المعرفة مرتبطة بالكفاية والوضعية.

أما المعلم فتتمثل مهمته التربوية في تحضير الوضعيات التي تجعل المتعلم يستضمر قدراته الذاتية لمواجهة هذه الوضعيات المركبة والمعقدة. وعلاوة على ذلك، فللمدرس أهداف ثلاثة: فهو يساعد المتعلم على تحديد المشكلة أو موضوع الوضعية، ثم يوجهه إلى الموارد التي ينبغي استثمارها في حل هذه المشكلة، ثم يساعده على تنظيم موارده بكيفية لائقة وهادفة. ويعني هذا أن دور المدرس توجيهي وإرشادي ومنهجي وكفائي وتحفيزي ليس إلا. ومن هنا، لم تعد المعرفة ملكا للمدرس، بل هي من مكتسبات المتعلم. أي: أضحت المعرفة مجموعة من الموارد التي يمتلكها المتعلم، وتتكون هذه المعرفة من مهارات، ومعارف، ودرايات، ومواقف، وإنجازات، وإتقانات، وكفايات معرفية وثقافية ومنهجية. ومن ثم، فالكفاية هي مجموعة من المعارف المختلفة التي يستعملها المتعلم، ويحركها حين يواجه موقفا أو وضعية سياقية جديدة.

أما المتعلم فهو البطل الحقيقي في سيرورة التعلم، إذ يساعده المدرس على حل الوضعيات السياقية المتدرجة في البساطة والتعقيد، مع توظيف قدر ممكن من مكتسباته الكفائية والمنهجية، واستعمال موارده بطريقة لائقة وهادفة. بمعنى أن كفاياته معرفية ووجدانية وحسية حركية. ويعني هذا أن هذه البيداغوجيا تنمي الفكر المهاري لدى المتعلم، وتقوي إدراكاته المنهجية والتواصلية. في حين، يهتم التدريس السلوكي بتعليم شرطي آلي محدود. ومن ثم،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهو تعليم قياسي وكمي. بينما تساعد البيداغوجيا الكفائية المتعلم على البحث المنهجي اعتمادا على الذات، وحل المشاكل المستعصية، ومواجهة الظروف الصعبة والمعقدة، والتأهب دائما للاعتماد على النفس لحل جميع المشاكل المختلفة التي يواجهها في محيطه الخارجي. ويعني هذا أن هذه البيداغوجيا طريقة ديناميكية تساعد على اكتساب الفكر المهاري والتعلم المنهجي للوصول إلى هدف ناجع.

المبحث الثاني عشر: تخطيط الدرس في ضوء بيداغوجيا الكفايات

ينبني تخطيط الدرس، في ضوء بيداغوجيا الكفايات، على مجموعة من الخطوات الضرورية التي تكمن في ما يلي:

المطلب الأول: تسطير الكفايات

تتكون جذاذة الدرس من كفايات مسطرة في شكل قدرات كفائية أساسية أو نوعية أو مستعرضة وممتدة، كأن نقول مثلا:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- أن يكون التلميذ قادرا، في آخر الحصة الدراسية، على تركيب إنشاء في ستة أسطر، يصف فيه مسجد الحي، موظفا في ذلك جملتين حاليتين، وجملتين نعتيتين.

- أن يكون المتعلم قادرا، في آخر الحصة الدراسية، على إنجاز جميع التطبيقات الكتابية، في ظرف ربع ساعة.

- أن يكون المتعلم قادرا على استظهار آية قرآنية، مع تفسير مضامينها.

- أن يكون المتعلم قادرا على بناء قاعدة الدرس أثناء المرحلة التكوينية.

وقد تكون الكفايات المسطرة معرفية، أو وجدانية، أو حسية حركية، أو منهجية، أو ثقافية، أو تواصلية...

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الثاني: تحويل المحتويات إلى أنشطة ووضعيات

تكون محتويات الدرس عبارة عن أنشطة تعلمية ووضعيات متنوعة ومتدرجة، سواء أكانت وضعيات معرفية أم وجدانية أم حسية حركية. وتتوزع هذه الأنشطة بين ما يعود إلى المدرس، وما يعود إلى المتعلم. بمعنى أن هناك أنشطة المدرس وأنشطة المتعلم. ومن المعلوم أن المدرس هو الذي يحضر الوضعيات – المشكلات ليجيب عنها المتعلم. وقد ميز دوكتيل (DE KETELE) بين خمسة أنماط من الأنشطة التعلمية المرتبطة ببيداغوجيا الإدماج، وهي[١٨]:

❶ **أنشطة الاستكشاف أو الاستثمار.**

❷ **أنشطة التعلم النسقي.**

❸ **أنشطة البناء.**

❹ **أنشطة الإدماج.**

❺ **أنشطة التقويم.**

ولايمكن تبين هذه الأنشطة الكفائية بشكل جيد ودقيق إلا بتوضيحها على النحو التالي:

الفرع الأول: أنشطة الاستكشاف أو الاستثمار

تقوم أنشطة الاستكشاف على إثارة المتعلم ذهنيا ووجدانيا وحركيا، وجذبه إلى الوضعية الجديدة بغية إيجاد حلول مناسبة لما تطرحها من مشاكل عويصة، ودفعه إلى التفكير فيها.

---

[١٨]– انظر: **بيداغوجيا الإدماج**، ترجمة: لحسن بوتكلاي، منشورات مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م، ص:٧٧–٧٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن ثم، تكون هذه الأنشطة تمهيدية متزامنة مع التقويم التمهيدي أو القبلي أو التشخيصي، وتتمحور حول التعلمات الاعتيادية أو المكتسبة أو التعلمات السابقة. ولافرق بين الاستكشاف في التعليم التقليدي والتعليم المعاصر إلا من باب وجود السياق؛ لأن الوضعيات لا تأخذ معناها ودلالاتها الوظيفية إلا في سياق تداولي ومرجعي ما. بيد أن ما يلاحظ على مرحلة الاستكشاف أن المتعلم هو الذي يقوم بهذا الاستكشاف. في حين، يحضر المدرس وضعيات الاستكشاف الصعبة ليحلها المتعلم بطريقة منهجية فاعلة وهادفة. ويعني هذا أن المتعلم ينطلق في استكشافه من وضعية المشكلة، فيختار الحلول الممكنة لحل هذه المشكلة المعقدة.

الفرع الثاني: أنشطة التعلم النسقي.

تعتمد أنشطة التعلم النسقي على بناء المعارف بطريقة تدريجية متناسقة، مع مراعاة التدرج في عملية الترابط والاتساق والانسجام بين الموارد الأساسية التي ترتبط بكفاية ما. وبتعبير آخر، فأنشطة التعلم النسقي هي"تلك الأنشطة التي تتوخى تنظيم مختلف المعارف والخبرات التي تمت معالجتها أثناء أنشطة الاستكشاف: ترسيخ المفاهيم، وبنينة المكتسبات وممارستها.[١٩]"

وتذكرنا هذه الأنشطة بطريقة المربي الألماني هربارت القائمة على التنسيق المنطقي بين مجموعة من العمليات الديداكتيكية، مثل: المراجعة، وقراءة الأمثلة، واستخراج القاعدة، والتنسيق بين الفقرات، والتطبيق.

---

[١٩]- انظر: **بيداغوجيا الإدماج**، ص:٨٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفرع الثالث: أنشطـة البنــاء

تتمثل أنشطة البناء أو البنينة في الربط بين المكتسبات القديمة والجديدة، أو الربط بين المفاهيم المتقاربة، أو المقارنة بين المفاهيم والقضايا المتباعدة أو المتكاملة. ويعني هذا أن ثمة أنشطة، مثل: التمارين التطبيقية التي تسعف المتعلم في عملية الربط والدمج بين المعارف المكتسبة والمعارف الجديدة. وقد تكون هذه البنينة في مستهل الدرس أو في نهايته، عبر تجميع كل الأفكار الأساسية والثانوية والفرعية في خلاصة عامة. كما تعتمد أنشطة البناء على الجمع بين عدة عمليات عقلية ومنطقية ورياضية، كالجمع بين الجمع والضرب وحساب النسبة المائوية في عملية واحدة ما، أو المقارنة بين رسمين...ومن هنا، فإذا كانت" جل أنشطة الاستكشاف ترتبط بتعلم اعتيادي، فقد نتصور أنشطة استكشاف ترتبط بمجموع التعلمات، من أجل بنينة هذه التعلمات في البداية.

وقد يتعلق الأمر بإدخال بعض الأفكار الأساسية والتمثيلية التي تفسر للتلميذ جوهر المحتوى كله، عن طريق الأمثلة و/ أو التمارين؛ مما يمكنه من ربط المعارف الجديدة بمعارفه السابقة وبتجربته."[٢٠]

ويعني هذا أن أنشطة البناء تهدف إلى الربط بين التعلمات السابقة والتعلمات الجديدة.

الفرع الرابع: أنشطة التعلم بحل المشكلات

يواجه المتعلم وضعية تتطلب حل مشكلة ما إما بشكل فردي وإما بشكل جماعي، عبر التفكير في حيثيات المشكلة بمراعاة سياقها التداولي، وتدبرها بشكل جيد، ثم اقتراح الحلول

٢٠- انظر: **بيداغوجيا الإدماج**، ص:٩٠-٩١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المناسبة والممكنة لمعالجة هذه المشكلة. ومن ثم، " يحقق التعلم بحل المشكلات نتائج أفضل من نشاط الاستكشاف، في إيصال مفهوم دقيق؛ لأنه يقترح وضعية- مشكلة معقدة،تستلزم أن يقوم التلميذ بتعلمات متعددة، متداخلة ومتمحورة حول هذه الوضعية في الآن نفسه. وهي ليست نشاطا يستغرق دقائق أو ساعات معدودة، وإنما يتطلب عدة أيام، وأسابيع، أو حتى عدة أشهر... وتعتمد هذه المقاربة حاليا في التعليم العالي بالخصوص."[٢١]

ويعني هذا أن البحث الذي يقوم به المتعلم يرتبط بفرضية أو مشكلة ما، تستوجب البحث والتنقيب معا، وجمع المادة لإيجاد حل لها.

الفرع الخامس: أنشطة الإدماج

يلتجئ المتعلم إلى أنشطة الإدماج، بعد اكتساب الموارد، وبعد عمليات التوليف والتركيب والدعم والمراجعة، من أجل مواجهة وضعية أو مجموعة من الوضعيات الصعبة، بغية تثبيت كفاية ما تمهيدا وتطبيقا. وبتعبير آخر، يستدمج المتعلم كل موارده المكتسبة لتوظيفها لحل الوضعية.أي: إن" نشاط الإدماج هو نشاط ديداكتيكي يتوخى استدراج التلميذ لتحريك المكتسبات التي كانت موضوع تعلمات منفصلة، فهي -إذاً- لحظات تعلمية تقوم على إعطاء معنى لتلك المكتسبات.

ويمكن أن نلجأ إلى أنشطة الإدماج في أية لحظة من التعلم، ولاسيما في نهاية بعض التعلمات التي تشكل كلا دالا، أي: عندما نريد ترسيخ كفاية، أو تحقيق الهدف النهائي للإدماج.

---

[٢١]- انظر: **بيداغوجيا الإدماج**، ص:٨٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتتغير أنشطة الإدماج هاته، فأثناء التعلمات الاعتيادية، قد تكون أنشطة قصيرة (لا تتجاوز دقائق معدودات) لوضع مكتسبات عديدة ضمن سياق. وفي نهاية التعلم، تصير المدة مهمة: قد تمتد من ساعة إلى عدة أيام."[٢٢]

وعليه، ينبني نشاط الإدماج على فعالية المتعلم باعتباره بطلا رئيسيا في عملية بناء التعلمات، وحل الوضعيات المشكلات. كما يستلزم الإدماج من المتعلم أن يعبئ كل موارده المستضمرة، بشكل من الأشكال، لحل الوضعية المطروحة عليه. كما أن نشاط المتعلم نشاط ذو معنى، ومرتبط بوضعية جديدة، وموجه نحو كفاية أو نحو هدف إدماج نهائي.

ومن أمثلة الأنشطة الإدماجية نذكر: نشاط حول حل المشكلات، ونشاط خاص بوضعية تواصل، ومهمة معقدة تنجز في سياق معطى، وإنتاج حول موضوع معين، وزيارة ميدانية، وأعمال تطبيقية ومختبرية، وابتكار عمل فني، وتدريب عملي، وإنجاز مشروع بيداغوجي أو مشروع القسم...

هذا، ويرتكز نشاط الإدماج على تحديد الكفاية المستهدفة، وتحديد التعلمات التي نريد دمجها، واختيار وضعية ما تكون دالة وجديدة تراعي مستوى المتعلم، وتتيح فرصة لإدماج ما نريد أن يتعلمه التلميذ، ووضع صيغ التطبيق، مثل: ما يقوم به المتعلم، وما يقوم به المدرس، وإعداد الوسائل المتوفرة، وتحديد المطلوب بدقة، وتبيان أشكال العمل(فردي – جماعي– المجموعات...)، وتوضيح مراحل العمل، والإشارة إلى بعض المزالق التي ينبغي تجنبها.

٢٢– انظر: **بيداغوجيا الإدماج**، ص:٩١–٩٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفرع السادس: أنشطة التقويم

يرتبط التقويم بعمليات الإدماج. بمعنى أن التقويم في هذا المجال إدماجي يقيس كفايات المتعلم وطريقة استدماجه للموارد، وكيفية حله للوضعية المشكلة. ويقوم التقويم على أنشطة التقدير والقياس والتصحيح والمعالجة. ويعني هذا أن أنشطة التقويم هي بمثابة وضعيات استدماجية تتطلب حلا من قبل المتعلم، اعتمادا على مجموعة من موارده ومكتسباته السابقة، مع مراعاة السياق التداولي والنصي والمرجعي والشخصي.

المطلب الثالث: اختيار الوسائل والطرائق الديداكتيكية المناسبة

لابد من تمثل الطرائق البيداغوجية التي تتلاءم مع بيداغوجيا الكفايات والإدماج، بالانفتاح على الوسائل اللفظية والبصرية والرقمية المتنوعة والمختلفة، واستعمال النصوص والوثائق والمصادر والمراجع والأسناد والأسئلة والتعليمات ومعايير التصحيح ومؤشرات التقويم. إذاً، فمن الأجدى اختيار طريقة بيداغوجية تلائم نشاطا كفائيا ما، و"لا يخفى أن هناك طرائق عديدة يمكن اتباعها؛ ومنها الطرائق التي تركز على نشاط التلميذ مثل طريقة حل المشكلات، أو الطرائق التي تنظم التعلمات حول مشروع معين (بيداغوجيا المشروع)، أو حول نشاط وظيفي(دوكرولي- فريني)، ومنها أيضا مجموع الممارسات البيداغوجية التي تفردن الأنشطة حسب مواصفات التلاميذ واهتماماتهم. وهو إجراء مهم من منظور الإدماج، بحيث إن المكتسبات المختلفة تترسخ بشكل فردي لدى التلميذ، بما فيها الأهداف النوعية والقدرات والكفايات.[٢٣]"

---

[٢٣]- انظر: **بيداغوجيا الإدماج**، ص:٨٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويعني هذا كله أن بيداغوجيا الكفايات تستفيد من كل الطرائق البيداغوجية والوسائل الديداكتيكية التي تساعد المتعلم على حل جميع الوضعيات التي يواجهها في واقعه الحي.

المطلب الرابع: التطبيق الكفائي

من أجل تثبيت كفاية ما لدى المتعلم أو التأكد من تحقيقها، لابد من تقديم مجموعة من التطبيقات والأنشطة التقويمية للمتعلم، في شكل وضعيات إدماجية قصيرة أو طويلة، تتدرج في البساطة والتعقيد. وتستلزم من المتعلم أن يوظف كل مكتسباته السابقة وموارده القديمة لمواجهة وضعية جديدة، محددة في الزمان والمكان والسياق.

وثمة كتب وكراسات عبارة عن تطبيقات حول الوضعيات الكفائية والاستدماجية، وهي بمثابة أنشطة ووضعيات متدرجة في البساطة والتعقيد، وتكون التمارين الموجودة في الكتب المدرسية والكراريس التطبيقية مرتبطة بكفاية ما. لذا، تتنوع الأنشطة على الرغم من اشتراكها في خدمة كفاية معينة.

ومن هنا، فدور المدرس هو بلورة مجموعة من الوضعيات والمشكلات الضرورية وتنظيمها، من أجل مساعدة المتعلم على اكتساب كفايات معينة، في علاقة بمحتويات ومضامين المقررات الدراسية. ويعني هذا أن المدرس يحدد كفاية أساسية ما، مثل: كفاية القراءة أو الكتابة أو التعبير، ثم يحدد مجموعة من الأنشطة في شكل وضعيات ومشاكل متدرجة في ترابط تام مع المحتويات المقررة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني عشر: أنـواع التقويـم في بيداغوجيا الكفايات

يعد التقويم من أهم عناصر المنظومة البيداغوجية، ومن المرتكزات الأساسية في العملية التعليمية –التعلمية؛ لما له من علاقة أساسية مع الأهداف والكفايات المسطرة، علاوة على كونه المعيار الحقيقي لتشخيص مواطن القوة والضعف في نظامنا البيداغوجي، وتجاربنا الإصلاحية في مجال التربية والتعليم.

ومن المعلوم أيضا أن التقييم والتقويم وجهان لعملة واحدة، ولكن التقويم أعم من التقييم والقياس والاختبار؛ لأن التقويم هو الحكم على عمل أو شخص أو شيء أو حدث أو مهمة منجزة بإصدار حكم قيمة. أي: إن التقويم هو تثمين وتقييم المنجز أو الشخص المرصود، بعد إخضاعه لطرائق ومعايير دوسيمولوجية وقياسية (الأسئلة، واختبارات، وروائز، وفروض، وامتحانات...). أما التقييم فيحيل على القيمة أو التقدير، سواء العددي منه أم المعنوي. ومن ثم، يكون القياس أول خطوة يبدأ بها المقوم للحكم على المنجز، مادام خاضعا للقياس الكمي والكيفي.وإذا كان التقويم بمعنى التقدير العددي والمعنوي اعتمادا على معايير قياسية محددة، فإنه كذلك سيرورة نسقية تهدف إلى تحديد مدى تحقق الأهداف والكفايات لدى المتعلم عبر العملية الديداكتيكية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

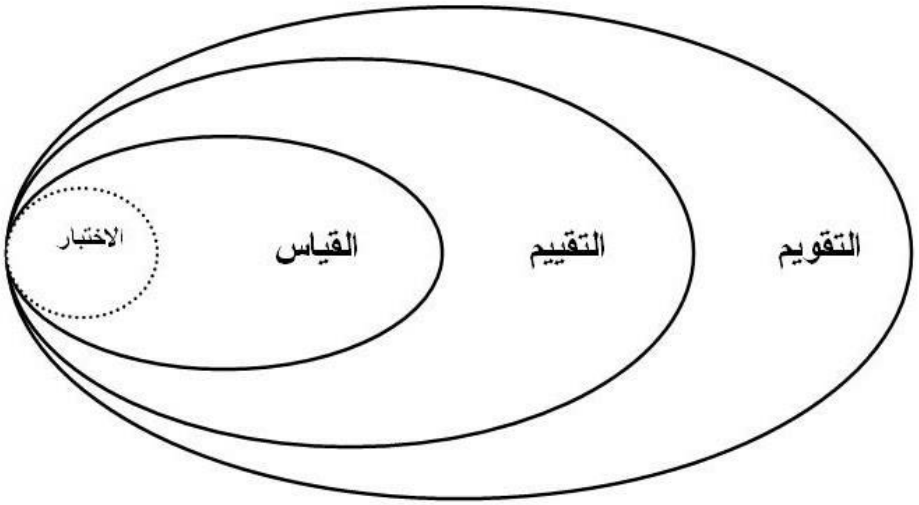

تمثيل تخطيطي بصري للعلاقة الجزئية بين مصطلحات القياس و التقييم و التقويم

هذا، وينصب التقويم على مدى تحكم المتعلم في مهارة ما، وتحديد درجة التحكم والإتقان، وليس المهم هو تقويم المعارف، بل تقويم الكفايات والقدرات المستضمرة لدى المتعلم. بمعنى التركيز على الكيف، وليس الكم. أي: تقويم مدى تحكم المتعلم في مهارة اكتساب الموارد، وحسن توظيفها. ومن ثم، فالهدف من بيداغوجيا الكفايات هو إعطاء معنى ما للتعلمات، مع تحويل المضامين والمحتويات إلى وضعيات ومشاكل مستعصية ومعقدة ومتنوعة ومركبة.

وعلى العموم، فالتقويم هو تعديل للسلوك، وبناء هادف، وثقافة محكمة، وتجويد للعمل المطلوب، وزيادة في النشاط والفاعلية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وينصب التقويم، في الحقيقة، على الأهداف والكفايات من جهة أولى، وعلى المحتويات، والطرائق البيداغوجية، والوسائل الديداكتيكية من جهة ثانية، وعلى التقويم نفسه من جهة ثالثة.

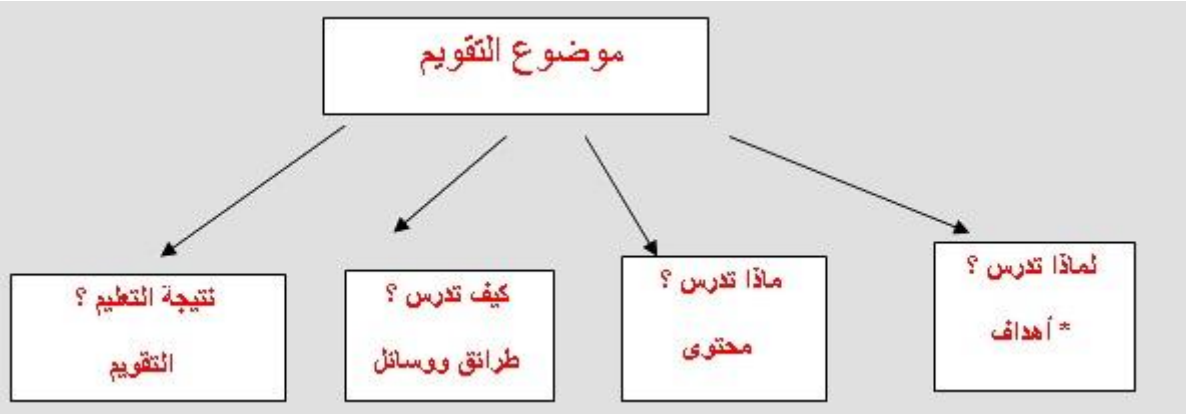

ومن ثم، يمكن الحديث عن أنواع عدة من التقويم:

المطلب الأول: التقويم التشخيصي أو القبلي أو التمهيدي

يقصد بالتقويم القبلي ذلك التقويم الذي ينصب على المكتسبات القديمة في إطار المراجعة والاستكشاف والاستثمار. كما أنه تقويم يحفز المتعلم على طرح الموضوع واستكشافه، أو هو تقويم تشخيصي يحاول معرفة مواطن القوة والضعف لدى المتعلم. وبالتالي، فله وظيفة إرشادية وتوجيهية وتشخيصية. وقد يكون التقويم القبلي أو التمهيدي بمثابة وضعية استكشافية، يراد بها إثارة انتباه المتعلم إلى موضوع جديد، قد يكون فعلا محور الدرس الكفائي.

وبناء على هذا التقويم، تتحدد الكفايات والقدرات المستهدفة، وتنتقى الوضعيات والمحتويات والمعارف والموارد. كما تحدد الطرائق البيداغوجية والوسائل الديداكتيكية والتقويم المناسب لقياس الكفاية واختبارها. وغالبا ما يكون التقويم القبلي أو الاستكشافي أو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التشخيصي في بداية السنة أو بداية الحصة الدراسية، أو حين تحضير المقطع الأولي أو التمهيدي من الدرس.

المطلب الثاني: التقويـم التكوينـي

يكون التقويم التكويني في وسط الدرس أو أثناء بناء العملية التعليمية- التعلمية، أو أثناء التنسيق بين أنشطة المتعلم والمعلم، ويهدف إلى تقويم حلول التلميذ، وكيفية تعامله مع الوضعيات. ومن ثم، يسعى هذا التقويم إلى مساعدة المتعلم على التقويم الذاتي لمعرفة الأخطاء المرتكبة. وينصب هذا التقويم على علاقة المدرس بالمتعلم من خلال أنشطة الوضعيات. وغالبا، ما يكون التقويم ذاتيا بالفعل.

هذا، ويستند التقويم التكويني- الذي يتخلل العملية التعليمية-التعلمية بكل مراحلها- إلى التنظيم التربوي المنهجي، والتعرف إلى المساعدات الضرورية.

وعليه، تتمثل وظيفة التقويم التكويني في وظيفة تثبيت الكفاية وتعزيزها، وبناء الدرس كفائيا، وترسيخ الوضعيات بشكل إيجابي، وتكوين المتعلم تكوينا أدائيا وإنجازيا، وتطوير قدراته النمائية والمعرفية أثناء مواجهته للوضعية المستهدفة. وبطبيعة الحال، تتزامن هذه الوظيفة مع مرحلة الدرس الوسطي أو المقطع الرئيس.

المطلب الثالث: التقويم الإجمالي

يكون التقويم الإجمالي أو النهائي في آخر الحصة الدراسية، بعد الانتهاء من المقطع الوسطي الذي يتخلل الدرس، ويكون في شكل خلاصات عامة، أو تطبيقات إدماجية قصيرة أو طويلة، أو تمارين فصلية ومنزلية. ويعني هذا أن التقويم الإجمالي يرتبط بمدة معينة، بعد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الانتهاء من فرض أو تجربة أو درس.ويهدف إلى قياس المعارف والمهارات، والتثبت من مدى تحقق الهدف أو الكفاية في آخر الدرس.

ويستحسن أن تجمع كل التمارين التطبيقية والوضعيات الإدماجية في مرتب المتعلم الذي يسمى بـ (Port-folio) الذي يحدد مستوى المتعلم، من خلال تتبع إنجازاته عبر الفترة الدراسية.

ومن ثم، ينبغي أن يركز التقويم الإجمالي الهادف على كيفية اكتساب الموارد والمعارف والمهارات، في إطار ما يسمى بالميتامعرفي، وقياس القدرات الكفائية، والابتعاد عن قياس المعارف والمعلومات المخزنة في الذاكرة.

المطلب الرابع: التقويم الإدماجي

ترتبط بيداغوجيا الإدماج بالبلجيكي روجرز كزافيي (**Xavier Roegiers**)[٢٤]، وتهدف إلى تطوير الكفايات في التعليم الابتدائي والإعدادي والعالي بإعطاء المعنى للتعلمات. ومن ثم، فقد كان التقويم ينصب على المعارف والإنتاج، دون الاهتمام بالكفايات والقدرات التأهيلية. ومن ثم، تساعد هذه الطريقة على النجاح، بتمهير المتعلم بمجموعة من الكفايات الإدماجية التي تسعفه في حل مشاكل الواقع. وللتمثيل: حينما نقول من الضروري أن نحمي البيئة، فهذا هدف عام، لا يمكن تقويمه بشكل من الأشكال.لكن حينما نضع هذا الهدف في شكل وضعية بالتركيز على الأسباب والحلول،

---

[24]- ROEGIERS, X. **Des situations pour intégrer les acquis**. Bruxelles : De Boeck Université..٢٠٠٣

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يمكن الحديث آنذاك عن وضعية مشكلة هادفة وبناءة. وبالتالي، لايمكن أن تتعدى الكفايات ثلاثا في السنة في تخصص معين، وإذا تعدينا ذلك، فسنلتجئ إلى التقطيع، وتجزيء المحتويات أكثر فأكثر.

وينضاف إلى ذلك، أنه لابد أن يكون التقويم عبارة عن وضعيات معقدة ومركبة من أجل التثبت من مدى تملك المتعلم للكفايات الحقيقية، ولابد أن توضع تلك الوضعيات في سياقات واقعية حية، عبر تقديم مجموعة من الصور والأسناد والبيانات لمعالجتها. ويترتب عن ذلك صدق التقويم وثباته. وهذا ما يسمى ببيداغوجيا الإدماج أو المقاربة عبر الكفايات الأساسية.

وبناء على ما سبق، ننتظر من المتعلم إجابات أصيلة ومبدعة لحل وضعية ما، ولابد من تقويم ما أنتجه المتعلم في ضوء مجموعة من المعايير التي يسميها روجرز مؤشرات التصحيح (Critères de correction). ومن ثم، فمعيار التصحيح هو ذلك المؤشر الذي ينبغي مراعاته في إنتاج التلميذ، مثل: الإنتاج الواضح الدقيق، والإنتاج المنسجم، والإنتاج الأصيل....إذاً، فالمؤشر هو وجهة نظر من خلالها نقوم عملا ما. فإذا أردنا أن نقوم لاعبا رياضيا ما، فقد نركز على الأناقة، وجودة اللعب، وانسجام الفريق، والإنتاجية.

ومن أهم مؤشرات التقويم، نذكر: **المؤشر الأدنى** (Critère minimal) ومؤشر الإتقان. فمؤشر الأدنى هو الذي يحدد بعض الشروط لتحقيق كفاية ما، كأن نقول بأن السباح الكفء هو الذي لا يغرق. وبالتالي، يحافظ على توازنه. أما إذا أضفنا كفايات أخرى، مثل: السرعة، وشدة الحركة، والأناقة، واحترام القواعد، فإننا ننتقل إلى **مؤشر الإتقان**(critère de perfectionnement).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولابد من التقليل من المؤشرات الدنيوية، وإلا سنكون قساة مع المتعلمين، حينما تتضخم هذه المؤشرات التقويمية. ويعني هذا أن التقويم لايبنى على محك الأخطاء، بل يبنى على قياس الكفايات المهارية، فليس هناك من لا يخطىء، ولا يعقل أن يكون الخطأ هو المعيار الوحيد للتقويم.

هذا، ويمكن الاستعانة أثناء التقويم الإدماجي بقاعدة دوكيتيل (De Ketele) التي تسمى بقاعدة ٣/٢. بمعنى أن نسبة النجاح الكفائي هو الإجابة عن وضعيتين من ثلاث وضعيات[٢٥].ولابد من الاحتكام أولا إلى المؤشر الأدنى، بدلا من الاحتكام إلى مؤشر الإتقان التكميلي.

هذا، ولابد أن تكون معايير مؤشر الأدنى مستقلة عن بعضها البعض، فلا يعقل أن تكون الأسئلة مترابطة ومتتابعة ومتناسلة، لأننا سنكون قساة مع المتعلمين، بل لابد أن تكون الأسئلة منفصلة ومستقلة عن بعضها البعض، لكي تكون هناك حظوظ متوفرة أمام المتعلم. علاوة على وجود معيار الانسجام الذي يستلزم ترابط أجزاء الموضوع منهجيا ومنطقيا، ومعيار الملاءمة الذي يعني تلاؤم أجوبة المتعلم مع تعليمات الوضعية ومعطياتها، ومعيار الاستعمال السليم لتقنيات التخصص، ومعيار الاتساق الداخلي. وبطبيعة الحال، هذا له علاقة بالكفاية الأساسية والكفاية النوعية.

---

[25] - DE KETELE, J.M. L'évaluation des acquis scolaires : quoi ? Pourquoi ? Pour quoi ?, **Revue Tunisienne des Sciences de l'Éducation**, 23,١٩٩٦, p. 17-36.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعليه، يتضمن اختبار التقويم ثلاثة شروط هي:

❶ أن يتلاءم التقويم مع الكفايات المطلوبة تقويمها.

❷ أن تكون الكفايات دالة ومحفزة على العمل.

❸ أن تنصب الكفايات على قيم إيجابية كالمواطنة وحماية البيئة مثلا[٢٦].

كما يبنى الاختبار الإدماجي عبر مجموعة من المحطات على النحو التالي:

- ◆تحديد الكفايات التي ينبغي تقويمها.
- ◆بناء وضعية أو وضعيتين جديدتين ملائمتين للكفاية.
- ◆وضع معايير التقويم المستقلة بشكل واضح ودقيق في ضوء قاعدة ٢/ ٣.
- ◆ كتابة الأسناد والتعليمات لكي تكون المهمة التي ينبغي إنجازها من قبل المتعلم واضحة.
- ◆ تحديد مؤشرات التصحيح التي سيعتمد عليها المدرس حين تصحيح ورقة الاختبار.
- ◆ وضع شبكة التصحيح.

وعليه، فمن الأفضل والأجدى الاكتفاء بوضعية واحدة أو وضعيتين على الأقل، وعدم تقسيم التعليمات إلى أسئلة فرعية جزئية متعددة، يجعل المتعلم أمام صعوبات معرفية ومنهجية؛ بسبب تعدد الأسئلة التي قد تكون متشابهة وتابعة للتعليمة الأولى أو الثانية أو

---

[26] -ROEGIERS, X. **Des situations pour intégrer les acquis**. Bruxelles : De Boeck Université.2003.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الثالثة. بمعنى بناء أسئلة مستقلة هادفة وناجعة. ولابد من تجذير الوضعية داخل سياقها التداولي، وتكون وضعية جديدة، ويكون الإنتاج أصيلا. كما يجب الابتعاد عن نصوص ووثائق وأسناد معروفة، فلابد أن تكون جديدة وموضوعة ضمن سياق جديد.

هذا، وتقوم المؤشرات بدور هام في توفير تصحيح عادل، فقد يكون مؤشرا كيفيا، كأن نطالب المتعلم بتوظيف أفعال أو صفات أو أحوال أو تشابيه أو استعارات في وصفه، وقد يكون مؤشرا كميا، حينما نطالب المتعلم على مستوى التركيب بتوظيف ثلثي من الجمل صحيحة لكي ينال ٢ / ٣.

وعليه، فللتقويم الخاضع للمعايير والمؤشرات فوائد مهمة – حسب روجرز – هي[٢٧]:

❶ **تكون النقط عادلة.** بمعنى أن التقويم ينصب – هنا– على الكفايات. ومن ثم، فكثير من الراسبين في التربة التقليدية قد يكونون ناجحين، وكم من ناجح يستحق الإخفاق في النظرية الجديدة، مادام الهدف هو التركيز على الكفايات والقدرات المهارية، وليس على المعلومات وكثرة المعارف.

❷ **تثمين النقط الإيجابية،** بتقويم العناصر الأساسية، وإظهار مواطن القوة والعناصر الإيجابية في إنتاجات المتعلمين.

❸ **تحديد هوية التلميذ الذي يستحق النجاح أو الإخفاق.**

وعليه، لابد من تخفيض مؤشرات التقويم لتحقيق مدرسة النجاح والأمل. فكلما زادت معايير التقويم، ضاع التلميذ بين هذه المؤشرات. وبالتالي، لا يستطيع التحكم في الأجوبة

27- ROEGIERS, X (2004). **L'école et l'évaluation**. Bruxelles: De Boeck Université.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المتعددة. لذا، فلابد من الاكتفاء بمؤشرين أو ثلاثة. كما يمكن الاكتفاء بكفايتين أو ثلاث كفايات أساسية. وكلما أكثرنا من مؤشرات التقويم، خاصة إذا كانت مؤشرات تابعة وغير مستقلة، فإننا نرتكب ظلما في حق المتعلم الذي نعاقبه مرات متعددة على الخطإ نفسه. ومن الأفضل كذلك أن يعرف المتعلم معايير التقويم لكي يستأنس بها، فيعطي كل ما لديه. وبالتالي، يمكن أن يلتجئ إلى التقويم الذاتي.

وتأسيسا على ما سبق، يعتمد التقويم الإدماجي على تسطير وضعية معينة مرتبطة بمواردها وسندها وحاملها وتعليماتها ومعاييرها ومؤشراتها التقويمية، بالإضافة إلى وضع شبكات التمرير، وشبكة التحقق، وشبكة التصحيح والمعالجة والدعم والاستدراك. ومن المعروف أن المدرس المدبر يقدم للمتعلم ثلاثة أنواع من الأنشطة الدراسية: **أنشطة ديداكتيكية أو ما يسمى أيضا بالموارد أو التعلمات**، وترد في شكل معارف عقلية وذهنية، أو في شكل قيم ومواقف وجدانية، أوفي شكل مهارات سلوكية حسية حركية. وهناك أيضا **أنشطة موازية تكميلية** تهدف إلى خدمة المتعلم تسلية وإفادة. وهناك كذلك **الوضعيات الإدماجية** التي توظف الأسناد المكتوبة والمصورة لحمل المتعلم على تعبئة الموارد التي اكتسبها أثناء أسابيع تعلم الموارد.

وعليه، تنقسم السنة الدراسية، في التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي، إلى أربعة وثلاثين أسبوعا كاملا من النشاط الفعلي، يطابقها حجم حصصي من ١٠٠٠إلى ١٢٠٠ساعة. وتنقسم السنة الدراسية إلى أربع مراحل أو درجات، وتتكون كل مرحلة من ثمانية أسابيع، إذ يخصص الأسبوع الأول والثاني والرابع والخامس لإرساء موارد الكفاية، ويخصص الأسبوع الثالث من كل مرحلة للربط والتوليف والدعم والتقويم، أو ما يسمى كذلك بالإدماج

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجزئي. بينما يخصص الأسبوع السابع والثامن للإدماج، فالسابع لإنماء الكفاية، ويخصص الأسبوع الثامن لتقويمها معالجة وتصحيحا ودعما.

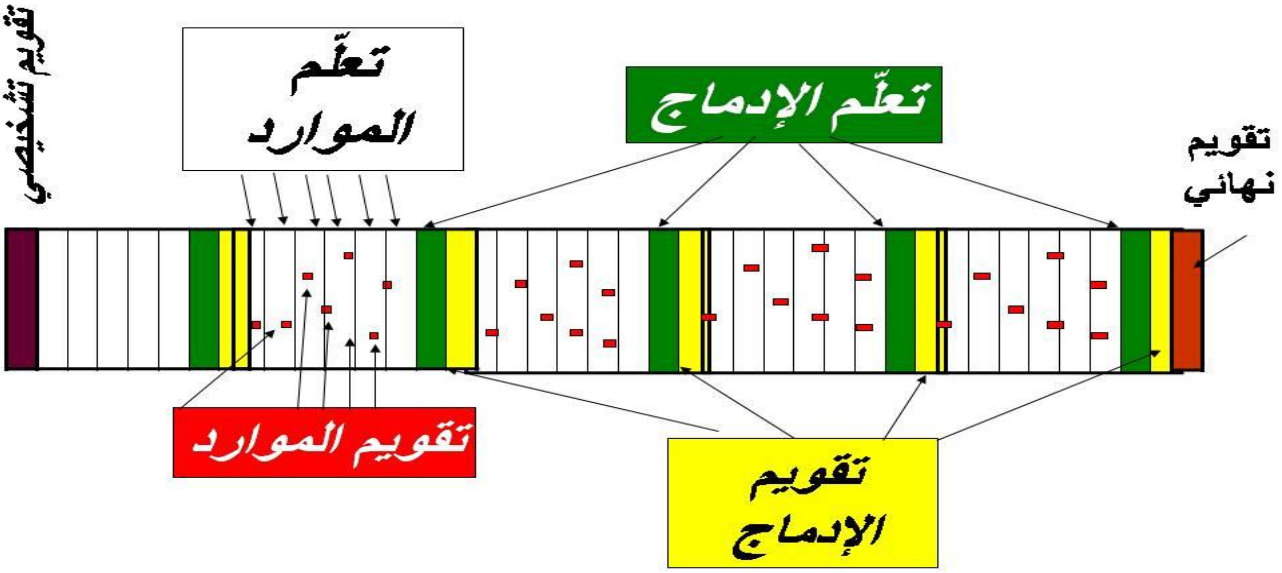

هذا، ويستلزم تدبير الوضعية الإدماجية أن تقدم للتلميذ المتعلم مجموعة من الموارد في شكل وضعيات مركبة متنوعة، بغية أن يستدمج كل مكتسباته المعرفية ومواقفه الوجدانية ومهاراته الحسية الحركية، من أجل إيجاد حلول مناسبة لتلك الوضعيات المتدرجة في السهولة والصعوبة. وينتقل المتعلم إلى إنماء كفايته الشفوية أو الكتابية عبر إنجاز مجموعة من الوضعيات الإدماجية تعلما وتطبيقا، بعد مجموعة من أسابيع إرساء الموارد، والربط بين التعلمات توليفا وتقويما.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

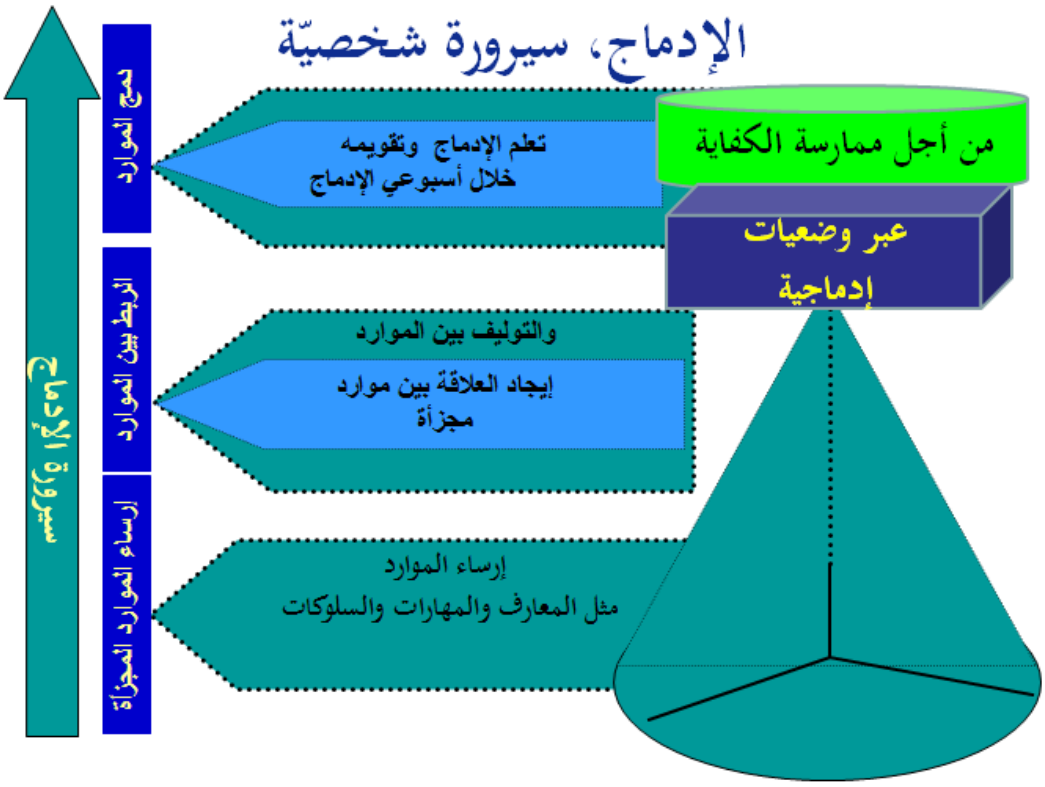

وبعد الانتهاء من الإدماج، يلتجئ المدرس إلى تقويم الكفايات المستهدفة، وتصحيحها في ضوء معايير الدعم المناسبة ومؤشرات التقويم الإدماجي، رغبة في إيجاد حلول علاجية داخلية وخارجية.

وهكذا، يعتمد المدرس، في تدبير الوضعية الإدماجية، على دفتر أو كراسة الوضعيات الإدماجية التي تتضمن مجموعة من الوضعيات والأسناد والصور الأيقونية والوثائق الدياكتيكية، المرفقة بمجموعة من التعليمات وسلم التنقيط. ومن جهة أخرى، هناك دليل الإدماج، ويشتمل على كراسة الوضعيات الإدماجية، وبطاقات التمرير أو الاستثمار، وشبكات التحقق، وكذلك شبكات التصحيح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعليه، يستوجب تدبير الوضعية الإدماجية أربعة مراحل متكاملة ومتتابعة هي:

❶ فهم الوضعية الإدماجية عنوانا، وسياقا، وأسنادا، وصورا، ومقصودا، واستيعاب التعليمات بشكل جيد.

❷ إنجاز العمل المطلوب باحترام تعليمات الوضعية، وإنجاز العمل كما هو مطلوب وموصوف، واستثمار الصور والوثائق بشكل جيد لخدمة الموضوع.

❸التحقق من جودة الإنتاج، عن طريق التحقق من مراعاة المواصفات، ومقارنة قيمة الإنتاج بالإنتاج المنتظر.

❹ المعالجة الداخلية والخارجية تقويما وتصحيحا ودعما من أجل تطوير الإنتاج. وهنا، يعتمد التصحيح الذاتي وتحسين الإنتاج.

المطلب الخامس: التقويم الإشهادي

نعني بالتقويم الإشهادي ذلك التقويم المرتبط بشهادة أو دبلوم ما يسمح للمتعلم بالانتقال من مرحلة دراسية إلى أخرى، أو بإجراء مباراة ما للحصول على وظيفة ما أو تولية منصب معين.

وعليه، ينتهي كل سلك دراسي بمنح شهادة أو دبلوم، فهناك **شهادة الدروس الابتدائية** إثر اجتياز السنة السادسة، و**شهادة السلك الإعدادي** بعد النجاح في السنة الثالثة إعدادي، و**شهادة البكالوريا** بعد اجتياز السنة الثانية من سلك البكالوريا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب السادس: التقويـم الذاتـي

نعني بالتقويم الذاتي (autoévaluation) أن يصحح المتعلم أخطاءه بنفسه، اعتمادا على مجموعة من المؤشرات ومعايير وأدوات التصحيح الواضحة والدقيقة والبسيطة. ومن ثم، يساعد هذا التقويم المتعلم على تنظيم التعلمات وفق بيداغوجيا كفائية إدماجية.

وغالبا، ما يستعين التقويم الذاتي بوضع شبكة التصحيح الذاتي(Une grille de correction)، في ضوء مجموعة من المؤشرات الديداكتيكية والبيداغوجية. والهدف من ذلك هو معيرة التصحيح، ودفع المتعلم إلى التصحيح الذاتي في ضوء مجموعة من التعليمات والمعايير والمؤشرات التقويمية التي ترتبط بالوضعية والكفاية المقومة. ومن ثم، يحقق هذا التقويم نوعا من الموضوعية. وقد يدخل هذا النوع من التقويم أيضا ضمن ما يسمى بالتصحيح الذاتي (Autocorrection)، " إما بمنح التلميذ دليل التصحيح، وإما بمنحه أدوات ليصحح أخطاءه بنفسه؛ ومن هذه الأدوات: المعايير، والطريقة، والمراجع(القاموس، والموسوعة، والكتاب المدرسي...)، أو الجواب (وعليه في هذه الحالة تحديد الطريقة الموصلة إليه)، إلخ.

وهناك معالجة أخرى عن طريق المقابلة والمقارنة بين تصحيح ذاتي وتصحيح خارجي(تصحيح المدرس، وتصحيح التلاميذ الآخرين)، من أجل الاستفادة من زوايا الصراع السوسيومعرفي(التقايم)"[٢٨]

ومن الأجدى أن يعتمد التقويم الذاتي على شبكة التصحيح لكي يقوم المتعلم بنفسه أو بمساعدة مدرسه على تبيان أخطائه، وتحريدها وتصنيفها وتقييمها وتقديرها وتقييمها. أي:"

---

[٢٨]- انظر: **بيداغوجيا الإدماج**، ص:١٢٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يجب معالجة إنتاجات التلاميذ، إلى جانب تثمينها والتصديق عليها في الآن نفسه، سواء كان المدرس هو من يختارها، أم تلاميذ آخرون، بمساعدة شبكة تصحيح (تقدم الجواب الصحيح)، أو شبكة تقويم، حتى لو تضمنت أحكاما سلبية أكثر من الإيجابية (يلزم الحرص، دائما، على البدء بإبراز الجوانب الإيجابية). ويسري هذا الأمر على كل أنشطة المتعلم، ولاسيما إنتاجات التلاميذ في إطار أنشطة الإدماج. فإلقاء النظرة التحليلية عليها، بمنح التلاميذ تغذية راجعة دقيقة محددة ليتمكنوا من تحديد الجوانب التي ينبغي تحسينها. كما تفيدهم هذه النظرة التحليلية في التموقع بالنسبة إلى المستوى المنتظر في التقويم الجزائي."[٢٩]

وعليه، فالتقويم الذاتي هو الذي يقوم به المتعلم بنفسه، حينما يصحح أخطاءه وفق مجموعة من المعايير والمؤشرات، اعتمادا على شبكات التصحيح والتحقق والاستثمار.

وخلاصة القول، يتبين لنا – مما سبق ذكره- أن بيداغوجيا الكفايات هي التي تنصب على المتعلم، وتعنى بتطوير الكفايات والقدرات لديه، من خلال وضعه أمام الوضعيات- المشكلات التي تستوجب حلا ناجعا انطلاقا من سياق ما. بمعنى أن بيداغوجيا الكفايات هي مقاربة تربوية جديدة، تعطي الأولوية للمتعلم الذي يملك القدرة على اكتساب المعارف والموارد التي ينبغي توظيفها أثناء مواجهته للوضعيات الصعبة والمعقدة.

وعليه، تهدف هذه المقاربة التربوية المعاصرة إلى تكوين متعلم كفء، يعرف كيف يستثمر المعرفة ويوظفها، ويعرف كيف ينمي تفكيره بطريقة ميتامعرفية. والآتي، أن هذه المقاربة

---

[٢٩]- انظر: **بيداغوجيا الإدماج**، ص:١٠٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لاتهتم بالمحتويات والمعارف كما هو حال المدرسة التقليدية، بقدر ما تهتم بالكيف والوعي بطريقة اكتساب المعارف والمهارات والمواقف والكفايات التواصلية والثقافية والمنهجية. ويعني هذا أن هذه النظرية تربط الكفايات بالوضعيات داخل سياق تداولي ما.

وأهم إيجابية تمتاز بها هذه المقاربة التربوية هو إعادة النظر في مقاييس التقويم والاختبار، والاستعانة بالتقويم الإدماجي الكفائي في الحكم على الكفاءات والقدرات التعلمية. ومن مزايا هذه المقاربة كذلك أنها تتبع الحياة الشخصية للمتعلم طوال مساره الدراسي، فتقيم علاقة تفاعلية إيجابية بين المتعلم والمعلم، مع تجذير النشاط التعلمي في الحياة الشخصية للمتعلم، علاوة على التركيز على ماهو كيفي ومنهجي ومهاري.

بيد أنه لايمكن تطبيق هذه المقاربة في الأقسام التعليمية المكتظة بالتلاميذ، ولايمكن أيضا تمثلها في الفصول الدراسية العادية التي فيها تعدد في الفوارق الفردية الناتجة عن سياسة الخريطة المدرسية، ويتعذر أيضا تطبيقها في الأقسام المشتركة كما هو الشأن في المغرب. كما تستوجب هذه المقاربة من المدرس تحضير مجموعة من الوضعيات الصعبة التي تتناسب مع مستوى المتعلم، ناهيك عن تعقد مساطير التقويم الإدماجي بالنسبة للمدرس. كما أن الحاجة ماسة إلى تكوين المدرس في إطار هذه البيداغوجيا تكوينا كفائيا حقيقيا ومنتجا ومبدعا وهادفا، حيث يصبح المدرس موجها ومرشدا ومحضرا للوضعيات الإدماجية، وليس معلما، أو ملقنا، أو مالكا للمعرفة الموسوعية التي يريد أن يشحن بها عقل المتعلم كما، وليس كيفا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثـاني:

التقويـم الإدماجـي

من المعروف أن التقويم هو أهم عملية إجرائية في العملية التعليمية- التعلمية؛ لأنه هو الذي يحكم على مدى تحقق الهدف أو الكفاية، أو هو معيار إجرائي نستعين به للتثبت من تحكم المتعلم في الكفاية المستهدفة أو الأساسية أو النوعية أو المستعرضة، والتأكد كذلك من مدى تمكنه من حصيلة الموارد والمعارف والمهارات والدرايات التي اكتسبها بطريقة مستضمرة عبر سيرورة التعلم.

وإذا كان التقويم التقليدي يعنى بقياس المعارف، والاهتمام بالكم، والتثبت من قدرات الحفظ والاستيعاب لدى المتعلم، فإن التقويم الإدماجي يهتم بتقويم القدرات الكفائية لدى المتعلم، بوضعه أمام وضعيات إشكالية صعبة ومعقدة، من أجل أن يجد لها حلولا ناجعة، وتكون تلك الوضعيات مستمدة من الحياة اليومية أو الواقعية أو الحياة المدرسية. ويعني هذا أن المتعلم يتعلم الحياة عبر الحياة ذاتها. ومن هنا، فالتقويم الإدماجي هو السبيل المنهجي للحكم على المتعلم المتمكن أو الكفء أو المؤهل، والحكم أيضا على المنظومة التربوية والديداكتيكية، وتقويم مستوى التعليم في وطننا العربي مقارنة بالتعليم في الدول الغربية أو الدول المتقدمة والنامية. ومن هنا، لايمكن الحديث عن التقويم الإدماجي إلا بالحديث عن المقاربة البيداغوجية بالكفايات.

ومن باب التذكير، يمكن الحديث عن أنواع عدة من التقويم، مثل: التقويم التشخيصي، والتقويم القبلي، والتقويم التكويني، والتقويم الإجمالي، والتقويم الإشهادي، والتقويم المستمر،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والتقويم الإعلامي، والتقويم الذاتي. وما يهمنا في هذا الموضوع هو التوقف عند التقويم الإدماجي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالتقويم الكفائي.إذاً، ما الكفايات؟ وما التقويم الإجمالي؟ وما مكوناته؟ وما شروطه؟ وما أهدافه؟ وما قيمته؟ وكيف نحضر وضعية إدماجية وفق التقويم الإدماجي؟ هذه هي الأسئلة التي سوف نحاول الإجابة عنها في فصلنا الثاني هذا.

المبحث الأول: التعريف بالتقويم الإدماجي

إذا كان التقويم يقصد به قياس قدرات المتعلم وخبراته وتعلماته ودراياته ومهاراته وإتقاناته، بتشخيص مواطن القوة والضعف لديه، فإن الإدماج (Intégration) هو توظيف المكتسبات السابقة، واستثمارها في معالجة الوضعيات الإدماجية المعقدة والصعبة. بمعنى أن المتعلم يستدمج كل تعلماته وموارده الدراسية وأبحاثه ومعلوماته المخزنة والمستضمرة في حل وضعية إدماجية ما، بغية التثبت من مدى تحقق الكفاية المستهدفة أو الكفاية الأساسية المطلوبة. ويساعدنا الإدماج أيضا على حسن استعمال معارفنا ومهاراتنا في التعامل مع الوضعيات الإدماجية، سواء أكانت بسيطة أم مركبة، ومعالجتها وفق معايير ومؤشرات كمية وكيفية، بغية الحكم على المتعلم بالكفاءة والتأهيل أو عدم استحقاقه ذلك. والهدف من ذلك كله هو إعداد المتعلم للحياة الواقعية أوالحرفية أو المهنية لكي يتكيف مع سوق الشغل، ويتأقلم مع صعوبات الحياة ومشاكلها وعوائقها. أي: تسعف عملية الإدماج المتعلم في امتلاك الذكاء الكفائي النظري والتطبيقي على حد سواء.

ومن هنا، ينبني الإدماج على التعلم الذاتي، والموارد والمكتسبات، والوضعيات الإماجية، والحلول الناجعة، والتقويم، والتصحيح، والمعالجة. ويشكل هذا كله ما يسمى بالمقاربة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإدماجية (Approche intégratrice). ومن ثم، يمكن الحديث عن تخطيط إدماجي، وتدبير إدماجي، وتقويم إدماجي.[٣٠]

هذا، وقد ارتبطت المقاربة الإدماجية بالمربي البلجيكي روجيرز كسافيي[٣١] (ROEGIERS)، وبشريكه دوكيتيل (DE KETELE)، كما يتجلى ذلك واضحا في كتابهما (**بيداغوجيا الإدماج**) الذي نشر سنة ٢٠٠٠م.

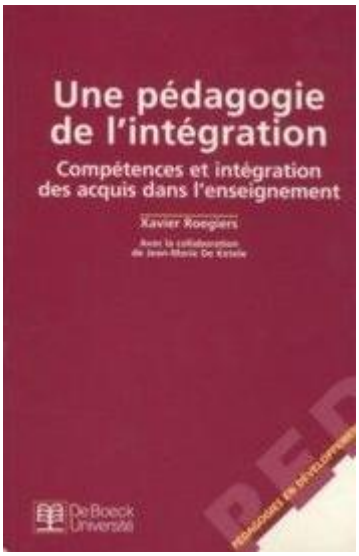

٣٠- عبد الكريم غريب: **بيداغوجيا الإدماج**، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠١١م، صص:١٨٧-١٩١.

31- ROEGIERS, X.,avec la collaboration de DE KETELE, J.-M. ***Une pédagogie de l'intégration***, Bruxelles-Paris : De Boeck Université,٢٠٠٠. 304 pages.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني: مرتكزات التقويم الإدماجي

يرتكز التقويم الإدماجي على مجموعة من المرتكزات التي يمكن تحديدها في: الموارد، والدعم والتوليف، والوضعية- الإدماجية، والكفاية المستهدفة، والحلول الإدماجية.

المطلب الأول: الموارد التعلمية

نعني بالموارد (Ressources) مجموعة من التعلمات، والمعارف، والمعطيات، والخبرات، والتجارب، والمهارات، والممارسات، والتطبيقات، والدرايات، والإتقانات، والبحوث، والأنشطة المتنوعة التي تعرف إليها المتعلم سابقا في فصله الدراسي أو مقرره التعليمي أو في مؤسسته التربوية. وهذه الموارد قد يكون المتعلم قد استوحاها من مدرسه مباشرة، أو اكتسبها شخصيا عبر التعلم الذاتي، وعبر العروض المنجزة، والبحوث الفردية، والأعمال الميدانية.

المطلب الثاني: الدعم والتوليف

يخضع الإدماج لعملية الدعم والتوليف، بعد مرحلة اكتساب الموارد واستيعابها وتخزينها بطريقة مستضمرة، ولايمكن اللجوء إلى وضع المتعلم أمام وضعيات إدماجية إلا بعد فترة الدعم والتطبيق والتوليف والتركيب بين المعارف، بعد أن اكتسبها المتعلم بطريقة منفصلة. وبتعبير آخر، يقصد بعملية الدعم والتوليف اسثمار مكتسبات المتعلم في شكل مراجعة عامة ومفصلة ودقيقة وواضحة وناجعة، بإنجاز مجموعة من الأنشطة الإدماجية المسبقة لتعويد المتعلم – مستقبلا- على إنجاز الوضعيات الإدماجية. أضف إلى ذلك، أن المتعلم قد اكتسب مجموعة من التعلمات والخبرات والدرايات المنفصلة ليجمع بينها ويركبها بشكل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منسجم ومتسق، أثناء حصص الدعم والتوليف التي تعقب مباشرة حصص الموارد والمكتسبات والتعلمات. ومن هنا، فعملية التوليف والدعم هي مرحلة متقدمة وسابقة في نطاق التقويم الإجمالي، إذ تأتي مباشرة، بعد حصص الدروس والتعلمات وتخزين الموارد.

المطلب الثالث: الوضعية الإدماجيــة

يقصد بالوضعية الإدماجية تلك الأنشطة الصعبة والمعقدة التي تحمل في طياتها عوائق ومشاكل تتطلب حلولا ناجعة من المتعلم، وترتبط ارتباطا وثيقا بالكفاية المستهدفة أو الأساسية. وأكثر من هذا، تتضمن الوضعية الإدماجية معلومات ضمنية وصريحة، وأسنادا، وصورا، ووثائق، وخطاطات، وتعليمات، ومعايير، ومؤشرات كمية وكيفية. وترد في شكل مسألة معقدة تستلزم حلولا، وكلما وجد المتعلم حلولا لهذه الوضعيات المركبة والصعبة والمعقدة، كان المتعلم كفئا ومؤهلا وذكيا. وبالتالي، استحق شهادة أو دبلوم النجاح.

ويعرف عبد الكريم غريب الوضعية الإدماجية بقوله:" يقصد بوضعية الإدماج (Situation d'intégration) الوضعية التي ينبغي للتلميذ أن يكشف في إطارها عن قدراته على تجنيد موارد عدة؛ وبتفكيك هذه الوضعية بشكل يتيح للمتعلم الإجابة عن أسئلة جزئية أو إنجاز مجموعة من المهام البسيطة، فقد يكون هنالك انزياح عما يراد القيام به؛ وهو الأمر الذي يعني أن المسألة تهم بالتحديد إثارة إدماج الدرايات والإتقانات، وليس القيام بمجاورتها.[٣٢]"

---

[٣٢]- عبد الكريم غريب: **بيداغوجيا الإدماج، نماذج وأساليب التطبيق والتقييم**، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٠م، ص:١٩٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن هنا، يتبين لنا أن الوضعية الإدماجية هي أساس الإدماج والتحقق من مدى تمكن المتعلم من الكفاية الأساسية المستهدفة.

المطلب الرابع: الكفايـة المستهدفة

يرتبط الإدماج بتقويم الكفاية المستهدفة أو الكفاية الأساسية (كفاية معيار الحد الأدنى)، بغية التثبت من مدى تحققها في إنتاج المتعلم، والتأكد من مدى اكتساب المتعلم لمختلف موارده التعلمية. ومن هنا، فالكفاية المستهدفة هي التي تركز عليها تعليمات الوضعية الإدماجية، وهي أساس النجاح، ويشترط فيها الملاءمة، والاستعمال السليم لأدوات ومفاهيم المادة، والانسجام. وتتقابل الكفاية المستهدفة الأساسية مع كفاية الإتقان أو كفاية جودة الإنتاج. ويعني هذا كله أنه يستحيل الحديث عن إدماج في غياب الكفاية الأساسية أو الكفاية المستهدفة؛ لأنها هي المعيار المستعمل لاختبار عمل المتعلم، وفحص قدراته الكفائية من خلال الحلول التي قدمها لمعالجة الوضعية الإدماجية.

وتأسيسا على ماسبق، ينبغي أن تكون الكفاية قابلة للتقويم. لذا، لابد أن تصاغ بطريقة إجرائية واقعية. فإذا أخذنا على سبيل المثال هذه العبارة: "**احترام البيئة**"، فهذه العبارة لايمكن تجسيدها كفائيا أو مهاريا، ولايمكن تقويمها عمليا.لذا، لابد من وضعها في وضعية معقدة أو في سياق إشكالي ما، ضمن أسناد (نصوص، وصور، وتعليمات، وإرشادات، وتوجيهات...)، وتحويل الوضعية إلى كفاية إجرائية واقعية، يمكن تقويمها إجرائيا، والتحقق منها فعليا وعمليا. كأن نقدم للمتعلمين – مثلا– وضعية إيكولوجية (تتعلق بالبيئة)، نطالب فيها المتعلمين بتحديد الأسباب والنتائج والحلول، مع الاستعانة بما درسوه من مفاهيم لغوية، أو صرفية، أو نحوية، أو تركيبية، أو دلالية... وهنا، يمكن الحديث عن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وضعية مشخصة، وملموسة، وواقعية، وقابلة للتقويم. بمعنى أن تكون الكفاية إجرائية وملموسة ومعطاة، ضمن وضعية مركبة ومعقدة، تستلزم حلولا من المتعلم، وهذه الحلول المقدمة هي التي تحكم على مدى كفاءته من عدمها.

وإليكم وضعية إدماجية تحث على الحفاظ على البيئة بصفة عامة، والحفاظ الماء بصفة خاصة.

اللغة العربية	المستوى السادس	الكفاية ٢	المرحلة ٢	الوضعية ٢

لنحافـظ على المـاء

أقمت مدة لدى صديق لك، فلاحظت أنه يفرط في استعمال الماء، اكتب له بعد عودتك إلى منزلك.

استقطبت الموارد الطبيعية اهتمام علماء البيئة، نظرا لدورها في حياة الكائنات والمجتمعات، ولقد أدرك الإنسان أن البيئة أصبحت معرضة للتدهور والتبذير، ومن الموارد المهددة بالاستنزاف الغابة والماء.

أحمد الحطاب: السكان والبيئة: التربية السكانية بالمغرب ١٩٩١م، ص:٢٠٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التعليمات:

انطلاقا من الوثيقة والصورة، اكتب له رسالة من إحدى عشرة جملة على الأقل:

- تذكره بالأضرار الناجمة عن تبذير الماء؛
- تحدثه عن منافع الماء؛
- تقدم له أربع نصائح لترشيد استعمال الماء[٣٣].

يلاحظ أن هذه الوضعية الإدماجية تجسد الكفاية المطلوبة التي تتمثل في مدى قدرة المتعلم على كتابة رسالة في موضوع البيئة (الحفاظ على الماء)، بالتركيز على أضرار تبذير الماء، وذكر منافعه، وتقديم النصائح بغية ترشيد استعمال الماء.

المطلب الخامس: الحلـول الإدماجيـة

الحلول أنواع عدة منها: الحلول المباشرة، وحلول الحفظ، وحلول الذكاء، وحلول التركيب والاستنتاج، والحلول الثقافية، والحلول الموجهة، والحلول المستقلة، والحلول الفردية، والحلول الجماعية، والحلول الشفوية، والحلول الكتابية، والحلول الآنية الفورية، والحلول المؤجلة...بيد

٣٣- وزارة التربية الوطنية: **كراسة الوضعيات الإدماجية**، الجزء الأول، المستوى السادس، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، ٢٠١٠م، ص:١١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن ما يهمنا، في هذا السياق، هو الحلول الإدماجية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتقويم الإدماجي من جهة، والوضعية الإدماجية من جهة ثانية.

ويعني هذا أن الوضعية الإدماجية، بسياقها، وأسنادها، وتعليماتها، ومعاييرها، ومؤشراتها، هي التي تستلزم الحلول المطلوبة، انطلاقا من معايير أساسية هي: معيار الملاءمة، ومعيار الاستخدام السليم للأدوات، ومعيار الانسجام؛ ومعايير ثانوية تتمثل في معيار الجودة والإتقان. ومن ثم، يتميز الحل الحقيقي والمعتبر بتمثل هذه المعايير التقويمية كلها، سواء أكانت أساسية أم ثانوية، بالجمع والتوليف بينها.

المبحث الثالث: الوضعيـة الإدماجية

ينبغي أن تصاغ نماذج التقويم الإدماجي في إطار وضعيات معقدة ومركبة، وفق الكفاية الأساسية المراد تنميتها لدى المتعلم. ولايعني هذا أن تكون الوضعيات المقدمة للمتعلم وضعيات طبيعية أو معاشة، بل وضعيات أقرب إلى الواقع، في شكل نصوص، ووثائق، وصور، ومستندات، وخطاطات توضيحية...تتطلب نوعا من المعالجة من المتعلم وفق الموارد التي اكتسبها في حصص التعلم والتمهير والدعم والتوليف.

وتنبني الوضعية الإدماجية على مجموعة من العناصر والمكونات الأساسية التي يمكن حصرها فيما يلي:

المطلب الأول: الوضعية – المسألة

يتضمن التقويم الإدماجي الوضعية المسألة التي تتكون من الوضعية من جهة، والمسألة من جهة أخرى.بمعنى أن الوضعية تحوي موضوعا وسياقا. في حين، تتوفر المسألة على عائق أو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مشكل ينبغي أن نجد له حلا. وكل من وجد هذا الحل، فهو شخص كفء أو مؤهل[٣٤]. ومن ثم، تكون الوضعية في خدمة التعلمات الجديدة. ويعني هذا أننا نتعلم كيف نحل المشاكل. وتذكرنا هذه الطريقة ببيداغوجيا حل المشكلات. ومن هنا، فالوضعية المسألة هي" وضعية تضع عائقا معينا تبعا لسلسلة من التعلمات، مثل: الوضعية المسألة التي تقتضي إنشاء مجسم للمدرسة، باستعمال مواد معينة، بهدف تقديم المدرسة في إطار معرض.

الوضعية المسألة التي تقتضي إيجاد الإجراءات التي يتعين اتخاذها في مواجهة مشكلة بيئية مطروحة.

الوضعية المسألة التي تقتضي شرح بنية اجتماعية تتسم بطابع الصراع اعتمادا على وقائع تاريخية سابقة.[٣٥]"

ويمكن الحديث عن أنواع عدة من الوضعيات، فهناك وضعيات حياتية، ووضعيات طبيعية، ووضعيات مهنية، ووضعيات تعلمية أو بنائية أو ديداكتيكية وتربوية. وفي هذا يقول، كزافيي:" الوضعية المسألة، بشكل عام، هي وضعية تجيب عن إشكال مطروح. وفي الحياة اليومية، تملى الوضعيات المسائل من قبل الأحداث التي يواجهها كل شخص يوميا؛ كما هو الشأن بالنسبة للوضعية المسألة التي تتعلق بتوليف مواعيد عدة، والوضعية المسألة التي تتعلق بضياع المفاتيح...إلخ.ونتكلم عن وضعيات حياتية مثلما نتكلم عن وضعيات مهنية، عندما نطرح هذه الأخيرة في إطار مزاولة مهنة، مثل: مواجهة مشكلة عطب في آلة، وفي

٣٤- كسافيي روجييرز : **التدريس بالكفايات**(وضعيات لإدماج المكتسبات)، ترجمة: عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٧م، ص:١١.

٣٥- كسافيي روجييرز : **التدريس بالكفايات**، ص:١٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حال التزامنا بأجل محدد للإنتاج.وكل هذه الأمثلة تشكل وضعيات يمكن وصفها بوضعيات طبيعية. في الإطار المدرسي، الوضعية المسألة هي وضعية...يتم بناؤها أيضا على اعتبار أن الوضعية المسألة تتموضع داخل سلسلة مخطط لها للتعلم.وسيكون هناك على سبيل المثال عدد أقل من المعطيات المشوشة، كما هو الأمر في وضعية حياتية، أو معطيات يتم تقديمها للتلميذ وفق ترتيب معين لكي يحترم التدرج فيما يخص الصعوبات التي يتعين عليه تجاوزها."[٣٦]

ولكن ما يهمنا من الوضعيات – المسائل **الوضعيات الديداكتيكية**، وهي الوضعيات التي يقترحها المدرس لجماعة الفصل قاطبة في سياق تعلم جديد: درايات، وإتقانات جديدة...انطلاقا من الموارد الإدماجية. وتسمى أيضا هذه الوضعيات **بوضعيات الاستكشاف** التي تهدف إلى تملك تعلمات جديدة، بحل المشاكل المستعصية.ويكون الاستكشاف بطرح أسئلة حول موضوع ما، وطرح فرضيات حوله....

ومن جهة أخرى، يمكن الحديث عن **الوضعيات الإدماجية** أو ما يسمى **بالوضعيات المستهدفة** أو **وضعيات إعادة الاستثمار** أو **وضعيات الأهداف**، ويلتجىء إليها المتعلم بعد الانتهاء من اكتساب الموارد، والدخول في عملية الإدماج أو استثمار المعلومات لحل المشاكل المستعصية أو المعقدة التي تطرحها الوضعيات المشكلات أو المسائل المعقدة والصعبة والمركبة.

وإذا كانت الوضعيات الديداكتيكية توظف لتيسير التعلم الجيد، فإن الوضعيات الأهداف أو الوضعيات الإدماجية تقوم بدمج المعلومات والموارد السابقة من أجل حل وضعية

---

[٣٦]- كسافيي روجييرز : نفسه، ص:١٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جديدة، بغية التثبت من مدى تحقق الكفاية المستهدفة. وفي هذا، يقول كزافيي:" لاتقتضي وضعية مسألة هدف مجاورة تمارين صغيرة، لأن هذا قد يكون مجرد مراجعة؛ بل تقتضي وضعية معقدة، يكون فيها على التلميذ القيام بمفصلة وتوليف عدة درايات وإتقانات صادفها من قبل. إن الأمر يتعلق في الآن نفسه بوضعية مسألة في شكل سيرورة، تستعمل لتعلم الإدماج، ووضعية مسألة منتوج، تستعمل كشاهد على ما يتعين أن يتمكن منه التلميذ. وحتى لاتلتبس هذه الوضعيات بالوضعيات المسائل الديداكتيكية، فنسميها وضعيات أهداف[٣٧]."

وعليه، تصبح الوضعية دعامة خامة بمعلوماتها المفصلة، ثم هي أداة ديداكتيكية تساعد التلميذ على التعلم وحل المشكلة، ثم هي عقد مبرم بين المتعلم والمدرس الذي يقترح الوضعيات(عقد ديداكتيكي)، وهي كذلك إنجاز وعمل وتنفيذ إجرائي.إذاً، هناك تفاعل بين المتعلم والمعلومات، وتفاعل بين المتعلم والمدرس، وتفاعل بين المتعلم والعمل، من خلال تعاقد صريح أو ضمني بين مقترح الوضعية ومن يحلها (المتعلم).

كما تتنوع الحلول إلى حل موجه، وحل مستقل، وحل فردي، وحل جماعي...

وتنبني الوضعية المسألة على **الهدف العائق**.أي: مواجهة العائق وتجاوزه انطلاقا من الموارد المكتسبة التي استضمرها المتعلم بغية إدماجها لحل الوضعية- المشكلة. إذاً، يضع المدرس هدفا، ويتمثل هذا الهدف في طرح مشكلة أو عائق ينبغي تجاوزه وإيجاد حل له. ويسمى هذا الهدف بالهدف العائق، وهو يصدر عن المواجهة بين منطقين:

---

[٣٧]- كسافيي روجييرز : نفسه، ص:٣٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" منطق الأهداف المحددة من لدن الخبير (المدرس، وأخصائيو المحتويات)، والتي تنتج عن تحليل المحتويات؛

ومنطق تحليل الصعوبات التي تعترض المتعلم لكي يتجاوز ويتوصل إلى الدرايات المراد تكوينها انطلاقا من تمثلاته الخاصة.

وتحاول الأهداف المعيقات أن توفق بين هذين المنطقين: منطق الخبير ومنطق المتعلم:

من جهة، يدرس الهدف بطريقة معينة، حيث يشكل التعلم تقدما فكريا لدى التلاميذ؛

ومن جهة أخرى، يدرس الهدف بشكل يمكن من الاشتغال على معيق قابل للتجاوز من قبل المتعلم.

يتعلق الأمر-إذاً- بنوع من التفاوض بخصوص الهدف."[٣٨]

وتختلف طبيعة الوضعية – المسألة من فرد إلى آخر، ومن لحظة إلى أخرى، فقد تكون صعبة ومعقدة عند فرد ما، وسهلة ومتداولة عند فرد آخر، وقد تكون مشكلة ما في لحظة معينة، ولاتكون كذلك في لحظة أخرى. وفي هذا السياق، يقول كزافيي:" إن مفهوم الوضعية المسألة نسبي أساسا، لأنه يرتبط في جزئه الأكبر بمن يتكلف بحل هذه الوضعية.ويمكن أن تكون وضعية معينة، وضعية مسألة بالنسبة لفرد ما؛ لكنها تبقى وضعية متداولة بالنسبة لفرد آخر.وبالمثل، يمكن أن تشكل وضعية معينة، وضعية مسألة بالنسبة لفرد ما في لحظة معينة، ولاتطرح له أي إشكال في لحظة أخرى."[٣٩]

---

[٣٨]- كسافيي روجييرز : نفسه، ص:٢٨.

[٣٩]- كسافيي روجييرز : نفسه، ص:٢٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد تكون الوضعية – المسألة معرفية، أو وضعية وجدانية، أو وضعية حسية حركية.

ويكون التلميذ هو المستهدف بحل وضعيته الإدماجية.أي: يكون قادرا على إدماج مكتسباته لحل الوضعية المعقدة الجديدة، بناء على موارده المكتسبة التي استضمرها. بمعنى أن يكون التلميذ فاعلا في الإدماج أو هو الذي يقوم بعملية الإدماج؛ " وهذا لاينفي بعض أشكال العمل الجماعي التعاوني أحيانا؛ وهي أشكال عمل قد تخدم بعض التلاميذ فيما يخص مقصدية إدماج المكتسبات؛ ذلك أن المهم هو التأكد من أن كل تلميذ، خصوصا الضعيف، لديه فرصة مهمة لتجنيد تفكيره..."[٤٠]

وعليه، ترتبط الوضعية – المسألة بالتعلمات والموارد(الدرايات، والإتقانات، والمهارات)، والوضعيات الديداكتيكية، والوضعيات الإدماجية. كما أن الأنشطة التعلمية أنواع: أنشطة تعليمية – تعلمية مجردة من السياق، وأنشطة تعليمية – تعلمية مسبقة، وأنشطة تعليمية – تعلمية في وضعية طبيعية، وأنشطة التمارين والتطبيق.

وعليه، للوضعية المسألة وظيفة إدماجية من جهة (التقويم الإدماجي)، ووظيفة تقويمية من جهة أخرى(التقويم التكويني أو الإجمالي). بل يمكن الحديث عن أهداف تشخيصية لوضعيات إدماجية في بداية السنة الدراسية(التقويم التشخيصي)، أو لأهداف التوجيه والضبط والإشهاد في آخر السنة الدراسية(التقويم الإشهادي).

إذ يقول كزافيي:" هذا ما يتيحه الإدماج للتلاميذ، باعتبارها فرصة للتقدم، وخصوصا لأضعفهم؛ ذلك أن الفوارق بين التلاميذ النبهاء والضعاف منهم، مردها إلى كون التلاميذ النبهاء يستطيعون الإدماج بشكل تلقائي؛ إنهم ليسوا بحاجة إلى تعلم نوعي من أجل إعادة

---

[٤٠]– كسافيي روجييرز : نفسه، ص:٤٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

استثمار مكتسباتهم.وبالتالي، فإن المستفيد من تطوير وضعيات الإدماج، هم التلاميذ النبهاء على اعتبار أن مثل هذه الوضعيات، تشكل لهم فرصا للتمرن، كما يستفيد منها التلاميذ الضعاف بدورهم؛ إذ تشكلت بالنسبة لهم تعلما حقيقيا.إنه تعلم قلما تتاح لهم الفرصة لتلقيه، مادام قد ترسخت لديهم بشكل قوي الفكرة التي مفادها أن المساعدة الوحيدة للتلاميذ الضعاف، تكمن في تبسيط التعلمات. ومن المؤكد أن هذا صحيح في بعض اللحظات، لكنهم يحتاجون فيما بعد، للعودة إلى لحظات تعلم ماهو مركب."[٤١]

إذاً، لايمكن الحديث عن تقويم إدماجي إلا باستحضار الوضعية الإدماجية، والموارد المكتسبة، والكفايات المستهدفة، وأنشطة الدعم والتوليف، والحلول المقترحة. ومن هنا، يمر التقويم الإدماجي بعدة مراحل أساسية هي: تعلم الموارد، وتعلم كيفية دمج هذه الموارد، وتقويم عملية الدمج لهذه الموارد.

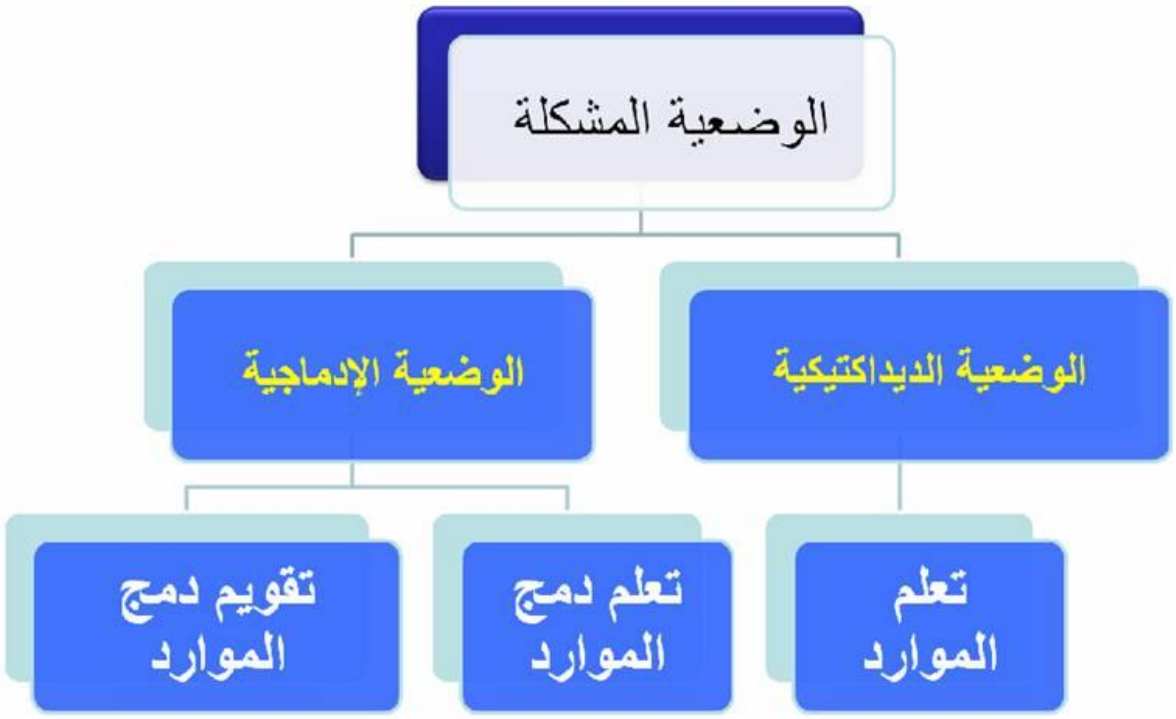

[٤١]- كسافيي روجييرز : نفسه، ص:٦٣-٦٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الثاني: السـنـد

نعني بالسند أو الأسناد (Support) تلك العناصر أو الدعامات المادية التي تعتمد عليها الوضعية المسألة أو الوضعية الإدماجية، مثل: النصوص، والوثائق، والصور، والأيقونات، والخرائط، والبيانات، والجداول، والأشكال الهندسية، والخطاطات... ويرتكز السند على ثلاثة عناصر هي: السياق، والمعلومة، والوظيفة.

وهذه الأسناد إما لفظية (نصوص ووثائق)، وإما بصرية(صور وخرائط وجداول وبيانات...)، وإما رقمية(معطيات الحاسوب). ويمكن توضيح ذلك كله بالشكل التالي:

الفرع الأول: السيـاق

يقصد بالسياق البيئة التي تتم فيها الوضعية، أو هو ذلك الإطار الذي يصف البيئة التي تتموضع فيها الذات. أي: ترتبط الوضعية بالسياق الذي يعني مجموعة من الظروف التي يتموقع فيها الأشخاص داخلها.أي: "مجموعة من الظروف في لحظة معينة "[٤٢].

وقد يكون السياق طبيعيا، أو حياتيا، أو مهنيا، أو مدرسيا...ومن هنا، فالسياق هو البيئة التي يتم فيها عمل التلاميذ، ويشتمل على مكونات عدة: الإطار المختار(الإطار المدرسي مثلا)، والفضاء الذي تحل فيه الوضعية (السياق المكاني)، وزمن الوضعية(السياق الزمني)، ويتضمن أيضا البيئة الاجتماعية للوضعية.أي: العمل بشكل فردي أو بمساعدة وصي في إطار مجموعة (السياق الاجتماعي).

---

[٤٢]- كسافيي روجييرز : نفسه، ص:١٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أضف إلى ذلك، فالسياق هو " البيئة التي تعرض فيها المسألة كسياق حفل أو سياق مراسلة مدرسية أو سياق الدفاع عن البيئة أو سياق محاربة داء السيدا إلخ...إنه يتعلق بمحتوى المسألة، وليس بحلها، مادام من النادر أن يكون بإمكاننا استباق ظروف تحقيق هذه الأخيرة.ويمكن أن يكون السياق معيشا من قبل التلاميذ، عندما تعرض الوضعية بشكل طبيعي.وعلى خلاف ذلك، عندما يتعلق الأمر بوضعية مبنية، يكون على التلاميذ بذل مجهود لكي يلجوا هذا السياق الذي يبقى بالنسبة لهم بناء خارجيا بشكل قبلي.وطبيعة هذا المجهود، على الخصوص، هي التي تجعل وضعية معينة تكتسي دلالة أو لاتكتسبها بالنسبة للتلميذ."[٤٣]

وينبغي أن يرتبط السياق بالقيم التي نود غرسها في المتعلم، مثل: قيم المواطنة، وقيم التسامح، وقيم التعاون، وقيم التضامن، وقيم السلم، والتربية على الصحة، ومحاربة السيدا، وقيم التربية السكانية، وقيمة الحفاظ على البيئة...

وغالبا، ما يتم وصف السياق في نص تمهيدي، أو في رسم توضيحي يعرض ديكور الوضعية، كالشخص، ومميزات المرسل والمرسل إليه، والتحديدات المكانية والزمانية المتعلقة بالوضعية.

وهكذا، يعتمد السياق، في تدريس اللغات، على السياق التواصلي كاعتماد المراسلة، واستحضار كل أطراف التواصل (المرسل-المرسل إليه- الرسالة- الزمان- المكان- آثار التلفظ). في حين، يرتكز السياق، في مواد العلوم الإنسانية، على الوثائق التي يتعين

[٤٣]- كسافيي روجييرز : نفسه، ص:٨٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

استغلالها. ويتكىء السياق، في المواد الأدبية، على النصوص الشعرية أو النثرية أو النقدية. أما السياق في العلوم التجريبية والحقة، فيتغير حسب ضرورات الإدماج.

وللتمثيل نأخذ هذا النموذج:

التاريخ والتربية على المواطنة	المستوى السادس	الكتابة	المرحلة ٢	الكفاية٢

المغرب قبل الفتح الإسلامي

سجل عزيز نفسه للمشاركة في رحلة سياسية إلى الموقع الأثري الروماني بوليلي، تنظمها جمعية تهتم بالطفولة والثقافة، فدعاك لتزويده بمعلومات حول هذه المعلمة التاريخية بالمغرب.

الوثيقـة ١

لعب الفينيقيون دورا هاما في الميدان التجاري في كل من حوض البحر المتوسط والساحل الأطلسي في المغرب... وأدخلوا الكتابة الأبجدية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوثيقة ٢

التعليمات:

انطلاقا من الصورة والنص ومادرسته في التاريخ وفي التربية على المواطنة:

❶ حدثه عن هذه المعلمة التاريخية؛

❷ اقترح عليه خطة لحمايتها؛

❸ حدثه عن تأثير الفينيقيين في سكان المغرب[٤٤].

يتحدث سياق هذه الوضعية الإدماجية عن مشاركة سياحية لعزيز حيال الموقع الأثري الروماني بوليلي، في إطار الأنشطة الجمعوية. لذا، قرر البحث عن معلومات تتعلق بهذه

[٤٤]- وزارة التربية الوطنية: **كراسة الوضعيات الإدماجية**، ص:٢٧.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المدينة. ومن ثم، فقد كانت الوثيقتان في خدمة عزيز للتعرف إلى مدينة وليلي سياحيا وتاريخيا.

الفرع الثاني: المعلومـات

المعلومات هي معطيات الوضعية ومواردها الأساسية. بمعنى أن المعلومات هي بمثابة محتويات ومضامين يغلف بها السياق، ويعضد دلاليا. وغالبا، ماتكون المعلومات هي عناصر للسياق، مثل: الذوات الحاضرة في السياق، والمعطيات الزمانية والمكانية، والوثائق، والنصوص، والخبرات التي يتضمنها النص السياقي. وفي هذا، يقول كسافيي:"وأحيانا، تكون الحدود دقيقة جدا على مستوى التمييز بين المعطيات (المعلومات) وعناصر السياق؛ حيث يمكن ألا يكون لتحديد المكان والتاريخ أي تأثير في بعض الحالات، ونعتبره عنصر سياق؛ وفي حالات أخرى، يمكن أن يكون له تأثير، لدرجة أنه يعتبر معطى. فمن الصعب جدا إرساء هذه الحدود، لدرجة أن بعض المعطيات تكون في الوقت نفسه عناصر السياق.[٤٥]"

ويعني هذا أن المعلومة عبارة عن معطيات من شأنها أن تتدخل في حل وضعية معينة.ويمكن أن تكون المعلومة تامة أو ناقصة من جهة، أو تكون ملائمة أو مشوهة من جهة أخرى. وغالبا، ما تكون المعلومة متضمنة في الوثائق التي يعرضها السند. وبصفة عامة، تتواجد المعلومة في الوضعية، إلا أنه قد يحدث أن تدعو المتعلم إلى البحث بنفسه عن المعلومات الملائمة من أجل حل الوضعية.

[٤٥]- كسافيي روجييرز : نفسه، ص:٨٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتتخذ معلومات السياق عدة مظاهر، كأن تكون عناصر رسم يتعين ملاحظته، أو مقدار عددي يتعين استعماله، أو مادة ينبغي استعمالها لصنع شيء معين، أو تفاصيل واردة في وثيقة يتعين تحليلها، أو كلمات ينبغي توظيفها في إنتاج معين...

وترد المعلومات في أشكال عدة، كأن ترد في شكل أدبي (سردي وحكائي)، أو في شكل تصميم أو خطاطة، أو في شكل وثائق يتعين تحليلها...ويمكن أن تتواجد المعلومات والمعطيات السياقية في ملفوظ الوضعية أو على خلاف ذلك، ويمكن أن تبرز مجتمعة وشاملة (حالة نص سردي)، أو منفصلة بطريقة مقطعية(حالة الوثائق). وقد تمتزج المعلومات والمعطيات بالسياق أو تتميز عنه. وقد تكون المعلومات رقمية (التوفر على أعداد أو أرقام) أو غير رقمية، وقد تكون حقيقية (معقولة) أو خيالية، وقد تكون فردية (موجهة إلى فرد واحد) أو جماعية(موجهة إلى جماعة الفصل)، وقد تكون ثابتة أو قابلة للتكيف (تكييفها مع السياق البيئي أو الواقعي الذي يوجد فيه المتعلم).

وقد تكون المعلومات والمعطيات موجودة داخل الوضعية. وفي حالات أخرى، ينبغي للمتعلم أن يبحث عنها في أماكن أخرى، مثل: الأنترنت، والكتب، وبنك المعلومات...وهناك معطيات مساعدة أو معطيات مشوشة غير ملائمة لاتتدخل في حل المسألة، ولكن يمكن أن تكون معطى ضروريا لحل المسألة. وثمة معطيات أو معلومات ينبغي تحويلها قبل استعمالها أو توظيفها أو استعمالها، مثل: تحويل اللترات إلى أمتار مكعبة في الرياضيات – مثلا–.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفرع الثالث: الوظيفــة

تثير الوظيفة الهدف الذي يتحقق الإنتاج من أجله.أي: يجيب مفهوم الوظيفة على السؤال التالي: ماذا نستهدف بالوضعية؟ ولم تصلح هذه الوضعية؟ وما وظيفتها الإجرائية؟ وما المفروض الذي ينبغي أن تجيب عنه الوضعية؟ وما هي وظيفتها البيداغوجية؟

ومن هنا، فالوظيفة الإجرائية للوضعية هي الحاجة التي يفترض أن تستجيب لها الوضعية. لذا، فالوضعية" بإمكانها أن تأخذ طابعا إجرائيا أولا، فإن لها وظيفة بيداغوجية، تخدم التعلمات بطريقة خاصة.ويمكن القول: إن بإمكان وضعية مسألة معينة أن تلعب بشكل أساسي ثلاث وظائف بيداغوجية "[٤٦]، وهي: وظيفة ديداكتيكية لتعلمات مضبوطة، ووظيفة إدماجية، ووظيفة تقييمية.

وغالبا، ماتكون الوظيفة ضمنية، إلا أنه بإمكانها أن تبرز بشكل صريح وواضح وبارز.

المطلب الثالث: التعليمــات

التعليمات(Consignes) هي مجموعة من التعليمات والأسئلة التي تعطى للمتعلم قصد التقيد بها أثناء معالجة الوضعية الإدماجية، ولكن بشكل صريح وواضح، انطلاقا من الأسناد المعروضة (سياق، ومعلومة، ووظيفة)؛ " إنها تترجم البيئة البيداغوجية المستهدفة من خلال استغلال الوضعية."[٤٧]

---

[٤٦]- كسافيي روجييرز : نفسه، ص:٨٢.

[٤٧]- كسافيي روجييرز : نفسه، ص:٧٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعليه، فان التعليمة بمثابة مهمة ينبغي أن يقوم بها المتعلم، وقد تكون هذه المهمة تحرير نص، أو إنجاز سيناريو، أو إيجاد حل لمسألة أو مشكلة ما، أو إبداء اقتراحات، أو إنتاج عمل أصيل...

وعموما، تكون التعليمة صريحة إلا أنها يمكن أن تكون في بعض الحالات ضمنية؛ لأنها تفرض نفسها من ذاتها[٤٨].

إذاً، تتعلق التعليمة بالمهمة. أي: بما نريد أن يكتسبه المتعلم بنفسه. وهي بمثابة أداء وإنجاز وتنفيذ وترجمة ما اكتسبه المتعلم من موارد في أرض الواقع. وفي هذا، يقول كسافيي:" إن هذه المهمة ليست صريحة بالضرورة؛ بل ينبغي أحيانا البدء بولوج الوضعية لتحديد المهمة المراد إنجازها. أي: لوضع تقرير لما ينتظر من التلميذ. ففي أغلب الأحيان، تكون التعليمة هي التي تعكس بشكل جيد نوع المهمة المنتظرة. وتبعا للحالات، يمكن التعبير عن المهمة بالمفاهيم التالية:

- حل المسائل؛
- إبداع جديد؛
- إنجاز مهمة معتادة؛
- اقتراح عمل؛
- اختيار جواب من اختيار متعدد، مثلا."[٤٩]

---

[٤٨]- كسافيي روجييرز : نفسه، ص:٨٠.

[٤٩]- كسافيي روجييرز : نفسه، ص:١٠٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وللتمثيل[٥٠]:

سياق	أنت صحفي، وبادرت الجريدة اليومية التي تعمل بها إلى نشر سلسلة من المقالات حول موضوع (الولايات المتحدة الامريكية: أرض الحريات؟)
وظيفة	أنت مكلف بتحرير مقال تاريخي مخصص للمرحلة الممتدة ما بين نهاية القرن الثامن عشر ونهاية القرن التاسع عشر؛ وفي هذا الإطار، تولدت لديك نية استجواب مؤرخ أمريكي كبير.
سياق	بفعل هاجس جودة الإعداد لاستجوابك، قمت بتجميع بعض الوثائق الملائمة حول تاريخ هذه المرحلة.
تعليمة	١- صغ خمسة أسئلة يطرحها عليك تحليل هذه الوثائق ومقارنتها، ثم نظمها منطقيا بالشكل الذي يجعلك تهيء استجوابك بصورة جيدة، ويتم فيها بناء الأسئلة التي ستطرح فعلا على المؤرخ اعتمادا على مجموعة الأسئلة الأولى. ٢-لاتنس توظيف مفهوم عرفته في الفصل الدراسي (استعمار- أزمة- نمو-

[٥٠]- كسافيي روجييرز : نفسه، ص:٧٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	هجرة...)
معلومة	الوثيقة ١
	الوثيقة٢
	الوثيقة ٣
	الوثيقة ٤
	الوثيقة ٥

ويشترط في التعليمة أن تكون واضحة (تعليمة صريحة وبديهية وشفافة)، ومختزلة(مركزة)، وتامة (تستوفي جميع العناصر).

المبحث الرابع: معايير التقويم الإدماجي

ينبني التقويم الإدماجي على مجموعة من المعايير الأساسية (Critères) المستعملة في تقويم إنتاج المتعلم، واختبار إنتاجه الشخصي، مع مراعاة الكفاية المستهدفة أو الكفاية الأساسية. وتسمى أيضا عند كسافيي روجرز بمعايير التصحيح (critères de correction). ومن ثم، فمعيار التصحيح هو ذلك المقياس الذي ينبغي مراعاته في إنتاج التلميذ، مثل: الإنتاج الواضح الدقيق، والإنتاج المنسجم، والإنتاج الأصيل....إذاً، فالمعيار هو وجهة نظر من خلالها نقوم عملا ما. فإذا أردنا أن نقوم لاعبا رياضيا ما، فإننا نركز على الأناقة، وجودة اللعب، وانسجام الفريق، والإنتاجية.

وللحديث عن معايير التصحيح، لابد من تعريف المعيار، وتبيان أنواع المعايير، على الوجه التالي:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الأول: تعريف المعيار

نعني بالمعيار وجهة نظر من خلالها نقوم كفاية ما، أو هي صفة مميزة لابد أن تتوفر في عمل المتعلم، مثل: وضوح الإنتاج، وانسجام العمل، وأصالة العمل...

ومن هنا، فالمعيار بمثابة أداة لتقويم إنتاج المتعلم أو هو بمثابة منظور نقوم من خلاله العمل المقدم من قبل المتعلم. وكلما تعددت معايير التقويم، كان من الأجدى تغيير زوايا النظر إلى الإنتاج ليكون التقويم أكثر ملاءمة ومناسبة للموضوع. فعندما نقوم عملا رياضيا، نركز – مثلا– على اللياقة، أو المهارة، أو الاحترافية، واحترام القواعد، وروح الفريق...

المطلب الثاني: المعيار بين الكفاية والأخطاء

بادىء ذي بدء، كثير من الأكفاء من الأطباء والمهندسين والرياضيين والسياسيين يخطئون كباقي الناس، ولاينتقص هذا من كفاءتهم ومؤهلاتهم العلمية أو المهنية أو الحرفية. بمعنى أن المتعلم الكفء مثل هؤلاء قد يرتكب أخطاء قليلة أو كثيرة، سواء أكانت صوتية أم صرفية أم إملائية أم تركيبية أم دلالية... فمن الأخطاء يتعلم الإنسان. وقلما نجد شخصا في الواقع لايخطىء، مهما كانت مكانته العلمية ومؤهلاته الكفائية. فالخطأ وارد في كل لحظة ودقيقة. لذا، لاينبغي أن نركز – أثناء عملية التقويم– على الأخطاء المرتكبة أو المرصودة، فنعاقب المتعلم على ذلك بقسوة مرات ومرات عدة، وننسى الكفاية الأساسية أو التعليمات المهمة. بمعنى أن تقويم الموضوع ينبغي أن يراعي مدى ملاءمة إجابات المتعلم للتعليمات المطروحة. وبهذا، لاتقتصر الكفاءة على تفادي الأخطاء فحسب، بل التثبت من مدى التمكن من الكفاية المستهدفة أو الكفاية الأساسية، والقدرة على التحكم فيها. ومن هنا، يبقى معيار الحد الأدنى هو الضابط الحقيقي في عملية التقويم الإدماجي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وللتمثيل، إذا أجاب المتعلم، في امتحان التاريخ المعاصر، عن مجموع تعليمات الوضعية الإدماجية المتعلقة بالحرب العالمية الثانية، باستعراض أسباب هذه الحرب، وذكر مراحلها، وتعداد نتائجها، مع كتابة مقدمة وخاتمة تامتين ومستوفيتين.بيد أنه ارتكب أخطاء نحوية قليلة أو كثيرة، فهذا لن يؤثر في كفاءة التلميذ ومجهوده الشخصي. فقد تحققت – فعلا– كفاية الوضعية، بمجرد احترامه لبنود الوضعية وتعليماتها، وتلاؤم إجاباته مع ماهو مطلوب.أما ما ارتكبه من أخطاء، أو ما استعمله من تشطيب أو سوء تنظيم للورقة، فإن هذا لن يؤثر في قدراته الكفائية؛ لأنه أصاب الهدف المرجو أو المبتغى، فحقق النجاح المنشود.

المطلب الثالث: أنـواع المعاييـر

يستند التقويم الإدماجي إلى مجموعة من المعايير، نحصرها فيما يلي:

❶**معيار الملاءمة**، ويقصد به ملاءمة الحل للمشكل الموضوع؛

❷**معيار الاستعمال السليم لموارد المادة**، ويعني سلامة الاستعمال، وحسن الاستثمار لمختلف الموارد والمفاهيم والمصطلحات التي اكتسبها المتعلم في حصص التعلم والدعم والتوليف؛

❸**معيار الانسجام**، والمقصود بذلك استعمال خطة منطقية لاتناقض فيها، والتوصل إلى نتائج معقولة النتائج، والحفاظ على تسلسل في الأقوال والكتابة، وتوظيف للروابط المنطقية بشكل جيد؛

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❹**معيار الإتقان أو الكمال أو الجودة.** بمعنى أن يكون حل الوضعية مكتملا وشاملا لجميع عناصر الوضعية- المشكلة. كأن يتميز العمل بأصالة الإنتاج، وجودة العرض، ومقروئية الخط، والتنظيم الجيد للورقة...

المعايير	التعاريف
المعيار الأول: معيار الملاءمة	ملاءمة الحل لماهو مطلوب.
المعيار الثاني: الاستعمال السليم لأدوات المادة	الاستثمار الجيد للموارد التي اكتسبها المتعلم.
المعيار الثالث: الانسجام	ترابط النص واتساقه منطقيا ومعنويا.
المعيار الرابع: الإتقان والجودة	جودة العرض، ومقروئية الخط، وتنظيم الورقة.

المطلب الرابع: المعيار الأدنى ومعيار الإتقان

ينبني التقويم الإدماجي على معيارين أساسيين هما: معيار الحد الأدنى ومعيار الإتقان، فمعيار الحد الأدنى (Critère minimal) هو الذي يساعدنا على التثبت من مدى تحقق الكفاية، ويتحقق ذلك بمعيار الملاءمة.أي: ملاءمة الحل لتعليمات الوضعية الإدماجية، وكذلك انسجام الأجوبة مع المطلوب. وإذا أفلح المتعلم في حل الوضعية المعطاة له، فقد حقق الهدف المنشود من تلك الوضعية. ومن ثم، فهو كفء ومؤهل وناجح في عمله. ويعني هذا أن الحد الأدنى هو مقياس النجاح، وليس معيار الإتقان والجودة. ومن ثم، يرتبط معيار الحد الأدنى بالكفاية الأساسية أو المستهدفة ارتباطا وثيقا وعضويا وسببيا. على أساس أن هذا المعيار هو أساس تحقق الكفاية، وأساس النجاح والتأهيل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وللتمثيل: لكي نحكم على سباح بأنه كفء، فهناك على الأقل معياران: معيار التحرك داخل المسبح، ومعيار التوازن (عدم الغرق). وثمة معايير أخرى، يمكن الاستئناس بها، ولكنها أقل أهمية مقارنة بمعيار الحد الأدنى، مثل: السرعة، واللياقة، وتنويع أوضاع السباحة، وتدخل هذه المواصفات ضمن معيار الإتقان والجودة(**مؤشر الإتقان**/ critère de perfectionnement).

ويعني هذا أن معيار الإتقان لايعتبر أساسيا في تقويم الكفاية المستهدفة، بل هو معيار ثانوي ومكمل، ولايؤخذ بعين الاعتبار إذا تحقق المعيار السابق (معيار الحد الأدنى).

لكن لاينبغي أن نضخم في لائحة المعايير الأساسية.إذ ينبغي أن نتجنب الإكثار من المعايير الدنيا لكي لانكون قساة مع متعلمينا. إذاً، لابد من التقليل من معايير التصحيح والتقويم. ومن هنا، يرجح كفة معيار الحد الأدنى (معيار الملاءمة) أثناء التصحيح على معيار الإتقان الذي يعنى بجودة المنتوج، ومحاسبة المتعلم على أخطائه. فالتلميذ الذي كتب موضوعا إنشائيا جيدا في تحليل النص الأدبي، بمراعاة جميع التعليمات التي تتطلبها الوضعية الإدماجية، هو تلميذ كفء ومؤهل، على الرغم من ارتكابه لعدد من الأخطاء اللغوية والإملائية والتركيبية.

لأن المهم – هنا– ليس هو الإتقان، وجودة العرض، وحسن الخط، بل هو معيار الملاءمة.بمعنى ضرورة الاحتكام إلى معيار الحد الأدنى بدل الاحتكام إلى معيار الإتقان. بتعبير آخر، فقد كان المدرسون، في التربية التقليدية، يحاكمون التلميذ انطلاقا من رداءة الخط، وعدم تنظيم ورقته، دون الاحتكام إلى الأجوبة ومدى تطابقها مع الأسئلة المطروحة. لذا، نحكم على كل تلميذ أو متعلم استوفى جوابه كل عناصر المطلوب، فهو ناجح، على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرغم من رداءة الخط، وكثرة الأخطاء، بشرط ألا تكون نقط الإتقان أكثر من نقط الملاءمة، وألا تتعدى ثلث مجموع النقط.أي: لايبنى التقويم على محك الأخطاء، بل يبنى على قياس الكفايات المهارية، فليس هناك من لا يخطئ، فاللاعب الرياضي الماهر يخطىء عندما لا يسجل أهدافا، والطباخ الماهر قد يخطىء بدوره أثناء الطهي، فلا يعقل أن يكون الخطأ هو المعيار الوحيد للتقويم.

ومن ناحية أخرى، لابد أن تكون معايير الحد الأدنى مستقلة عن بعضها البعض، فلا يعقل أن تكون الأسئلة مترابطة ومتتابعة ومتناسلة، كما نجد ذلك في امتحانات ومسائل الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية؛ لأن هذا ظلم وإجحاف في حق المتعلم، بل لابد أن تكون الأسئلة منفصلة ومستقلة عن بعضها البعض، لكي تكون هناك حظوظ متوفرة أمام المتعلم.

أسماء المتعلمين	معايير الحد الأدنى												معيار الإتقان	المجموع
	الملاءمة				الاستعمال السليم لأدوات المادة				الانسجام				معايير الحد الأدنى التي لم تتحقق	
	ت1	ت2	ت3	مج	ت4	ت5	ت6	مج	ت7	ت8	ت9	مج		

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الخامس: قاعدة ٣/٢

ترتبط قاعدة ٣/٢ بدوكتيل(De Ketele)[٥١]، وفحواها أن التلميذ لن يكون مؤهلا وناجحا إلا إذا أجاب عن وضعيتين مستقلتين من ثلاث، باحترام معيار الحد الأدنى في الإنتاج. ومن ثم، لابد من تقديم ثلاث فرص مستقلة للتحقق من المعيار. ولاتثبت كفاءة المتعلم إلا في فرصتين على ثلاث. ومن هنا، لابد أن يتوفر نموذج التقويم المقدم للمتعلم على ثلاث وضعيات – مشكلات لحلها في الرياضيات أو في أية وحدة دراسية أخرى، أو تقديم وضعية واحدة بثلاث تعلميات مستقلة ومختلفة، كتكوين ثلاث جمل في اللغة العربية بالنسبة للتلميذ المبتدىء.

وعليه، تعني قاعدة دوكيتيل (De Ketele) التي تسمى بقاعدة ٣/٢ أن نسبة النجاح الكفائي هو الإجابة عن وضعيتين من ثلاث وضعيات.[٥٢] ولابد من الاحتكام أولا إلى معيار الحد الأدنى بدل الاحتكام إلى معيار الإتقان التكميلي.

المطلب السادس: قاعدة ٤/٣

لاينبغي أن نرجح كفة معيار الإتقان، بأي حال من الأحوال، على معيار الحد الأدنى الذي يتمثل في معيار الملاءمة، ومعيار الانسجام، ومعيار الاستخدام السليم لأدوات المادة؛ لأن السبب في فشل المتعلم وتعثره يعود إلى اهتمام المدرس المقوم بمعايير الإتقان بدل معيار الحد الأدنى. كما ينبغي التقليص من مؤشرات معايير الإتقان. فالرسوب الواهم يعود إلى ترجيح

---

51 - DE KETELE, J.M. **L'évaluation des acquis scolaires : quoi ? Pourquoi ? Pour quoi ?**, Revue Tunisienne des Sciences de l'Éducation, 23,١٩٩٦, p. 17-36.

52 - DE KETELE, J.M. **L'évaluation des acquis scolaires : quoi ? Pourquoi ? Pour quoi ?** P. 17-36.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كفة معيار الإتقان على معيار الحد الأدنى عند الكثير من المدرسين التقليديين.لذا، قدم دوكيتيل قاعدة ¾ ليبين لنا أن معيار الإتقان لاينبغي أن يتعدى الثلث من مجموع النقط[٥٣].

	معايير الحد الأدنى			معيار الإتقان
	المعيار 1 **الملاءمة** ٣/٠	المعيار 2 **الاستعمال السليم لأدوات المادة** ٣/٠	المعيار 3 **الانسجام** ٣/٠	**المعيار 4** تقديم الورقة **1/٠**
الورقة 1				
الورقة 2				
الورقة 3				
الورقة 4				
الورقة 5				
الورقة 6				
الورقة 7				
الورقة 8				
الورقة 9				
الورقة 10				

53 -DE KETELE, J.M. **L'évaluation des acquis scolaires : quoi ? Pourquoi ? Pour quoi**, p. 17-36.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث السابع: المؤشــرات

المؤشر (Indicateur) هو علامة واضحة ودقيقة وملموسة قابلة للملاحظة تسمح بأجرأة معيار معين. ويعني هذا أن المؤشرات في خدمة معايير التقويم، كمعيار الملاءمة، ومعيار الانسجام، ومعيار الجودة والإتقان، ومعيار الاستخدام السليم لأدوات المادة. وينبغي أن تكون المؤشرات واضحة وملموسة وقابلة للتطبيق. ومن ثم، فهي التي تسعفنا في الحكم على مدى تمكن المتعلم من كفاية ما. وهي التي تجعل المعايير أيضا أكثر وضوحا وانسجاما ومقبولية ضمن الوضعية الإدماجية.

وتنقسم المؤشرات إلى قسمين: مؤشرات كمية، ومؤشرات كيفية.

المطلب الأول: المؤشـرات الكمـية

تستند المؤشرات الكمية إلى النقط العددية والدرجات والمقادير والنسب المائوية، وتحديد الأعداد والأحجام، كأن يكتب المتعلم إنشاء فيه على الأقل عشرة أسطر لينال ثلاث نقط تامة، وإذا كتب أقل من ذلك، فينال نقطتين أو نقطة واحدة. بمعنى أن المؤشر الكمي هو توصيف مادي وعددي ونقطي. ويعني هذا أن المؤشرات الكمية تعنى بسلم التنقيط، وتحدد عتبات النجاح والإخفاق.

المطلب الثاني: المؤشرات الكيفيـة

تهتم المؤشرات الكيفية بتحديد مجموعة من المواصفات التي ينبغي أن تتوفر في الإنتاج، مثل: استخدام الجمل الفعلية، أو الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، واستخلاص

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجمل الإنشائية، والتثبت من حضور عنصر أو غيابه، كحضور الفعل في الجملة، وكتابة جمل صحيحة وسليمة وخالية من الأخطاء، واحترام المنهجية.

وتتخذ المؤشرات الكيفية طابعا وصفيا، وتنصب على تبيان الأخطاء وتصحيحها ومعالجتها.

وعليه، تقوم المؤشرات بدور هام في توفير تصحيح عادل، فقد يكون مؤشرا كيفيا، كأن نطالب المتعلم بتوظيف أفعال أو صفات أو أحوال أو تشابيه أو استعارات في وصفه، وقد يكون مؤشرا كميا، حينما نطالب المتعلم على مستوى التركيب بتوظيف ثلثي من الجمل صحيحة لكي ينال ٢ / ٣.

المبحث العاشر: دليل الإدمـاج

لايمكن الحديث عن التقويم الإدماجي إلا باستحضار مجموعة من الأدلة العملية التي تساعد المدرس والمتعلم معا على إنجاز الوضعيات الإدماجية تخطيطا وتدبيرا وتقويما. ومن ثم، يتضمن دليل الإدماج للمدرسين **كراسة الوضعيات الإدماجية**، وهو دفتر الوضعيات الخاص بالمتعلم، ويشتمل على مجموعة من الوضعيات الإدماجية المأخوذة والمستوحاة من حياته اليومية وبيئته. وهذه الكراسة هي تكملة للكتب المدرسية المقررة. وتستثمر هذه الوضعيات، في السلك الابتدائي، من قبل المتعلم أثناء أسابيع الإدماج والدعم والتقويم في مختلف المواد: اللغة العربية، واللغة الفرنسية، واللغة الأمازيغية، والتربية الإسلامية، والتاريخ، والرياضيات، والتربية التشكيلية، والنشاط العلمي...

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد تنوعت هذه الوضعيات حسب المراحل الأربع للسنة الدراسية الإدماجية، وخصص لكل مرحلة وضعيتان. وقد أرفقت هذه الوضعيات الإدماجية بالصور والوثائق والأسناد والتعليمات.

ومن جهة أخرى، يمكن الحديث عن ثلاث شبكات أساسية في إطار الوضعية الإدماجية وهي: شبكة التمرير أو الاستثمار، وشبكة التحقق، وشبكة التصحيح.

توظيف أدوات تفعيل الوضعية الإدماجية

الأداة	مرحلة الاستعمال	لماذا
شبكة التمرير	مصاحبة التلميذ خلال الإنجاز	لتدبير محكم لتعلم حل الوضعية الإدماجية • فهم الوضعية • معرفة المهام •إنجاز المطلوب وفق مواصفات الإنتاج المنتظر
شبكة التحقق	التثبت من تحقق المعايير	للتعاقد مع التلميذ بخصوص مواصفات العمل المطلوب لتحقق التلميذ أو زميله أو الأستاذ من مطابقة العمل للمواصفات التي تم التعاقد بشأنها لمعرفة قيمة الإنتاج مقارنة مع العمل المنتظر
	مقارنة الإنجاز بالحد الأدنى	تشخيص الأخطاء ثم معالجتها
شبكة التصحيح	التقويم والعلاج	تحديد مستوى التحكم في كل معيار ثم التحكم في الكفاية أو في مرحلة تدرجها تحديد خطة علاجية

المطلب الأول: شبكة التمرير أو الاستثمار

نعني بشبكة التمرير أو بطاقة الاستثمار أو جذاذة توظيف الوضعية (Fiche d'exploitation de la situation) تلك الشبكة التي تستعمل لمصاحبة المتعلم خلال الإنجاز، قصد تدبير محكم لتعلم حل الوضعية الإدماجية، عن طريق فهم هذه الوضعية، ومعرفة المهام، وإنجاز المطلوب وفق مواصفات الإنتاج المنتظر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويقصد ببطاقة تمرير وضعية أو بطاقة استثمار تلك البطاقة التي تتضمن توضيحات وتفسيرات تشرح للمتعلم كيفية تمرير الوضعية، وسبل استثمارها. وأكثر من هذا، فهي خارطة طريق منهجية يرافق بها الأستاذ التلاميذ في مختلف مراحل إنجاز الوضعيات.

وبتعبير آخر، فهي أداة إجرائية تساعد المتعلم على " تدبير الوضعيات الإدماجية حسب الهدف (تعلم الإدماج: الوضعية الأولى، وتقويم تعلم الإدماج: الوضعية الثانية)، وخصوصية المادة (شفوية /كتابية)، وأنساق التعلم تفاديا للسقوط في النمطية، ودون تفكيك مكونات الوضعية أو الموارد المراد تعبئتها اجتنابا للتعامل مع التعليمة كمجرد تمرين. [٥٤]"

وتستند شبكة استثمار الوضعيات المتعلقة بوضعية تعلم الإدماج (الوضعية الأولى)إلى مجموعة من المحطات:

❶ المحطة الأولى تعنى **بتقديم الوضعية**، بمشاهدتها، وقراءة العنوان بغية الفهم والإنجاز، وقراءة التعليمات لفهم المهمة ومواصفات الإنتاج المنتظر، والتحقق من فهم المتعلمين للمهمة المطلوبة إنجازها، بالتعبير عن ذلك بلغتهم وأسلوبهم الشخصي، وتدوين مواصفات الإنتاج المنتظر على السبورة بلغة واضحة وبسيطة.

❷ المحطة الثانية تتعلق **بإنجاز المهمة**، بإعطاء مهلة للمتعلمين من أجل التفكير، وتقسيم التلاميذ إلى مجموعات، والحث على العمل الفردي، والمرور بين صفوف التلاميذ لتشجيعهم وتحفيزهم على العمل، والتوقف عند الإيجابيات وتثمينها، وتصحيح التعثرات بشكل فوري وذاتي، مع نصح المتعلمين بالالتزام بالمواصفات المنصوص عليها في السبورة.

---

[٥٤]- وزارة التربية الوطنية: **دليل الإدماج، المستوى الثالث من التعليم الابتدائي**، مطبعة الأحداث، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٠م، ص:٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❸ المحطة الثالثة تتعلق **بالتحقق والمعالجة**، إذ يختار المدرس مجموعة من الإنتاجات لمدارستها، ويدعو المتعلمين إلى التحقق الذاتي، بالعودة إلى مواصفات الإنتاج المنتظر؛ ويحثهم أيضا على التحقق الجماعي انطلاقا من مواصفات الإنتاج المنتظر. ومن ثم، يدلي بحكمه على مطابقة الإنتاج للمواصفات؛ ويدون الصعوبات التي تحتاج إلى معالجة مركزة. وبعد ذلك، يهيىء المدرس أنشطة للدعم والمعالجة حسب الحاجة، ثم يقوم أثر المعالجة.

أما فيما يخص وضعية التقويم (الوضعية الثانية)، فهناك المحطات الثلاث نفسها بتلك المواصفات نفسها التي رأيناها في الوضعية الأولى.

وعليه، تنبني بطاقة التمرير أو جذاذة الاستثمار والتوظيف على مكونين منهجيين هما: اختيار المعلومات، ومعالجة المعلومات. ويكون اختيار المعلومات بالقراءة الأولية، وتوضيح العوائق (دلالات الكلمات والعبارات)، وشرح المفاهيم العلمية(التوضيحات والأسناد)، وتحديد المطلوب من قبل المتعلمين، وتحديد الموارد المستعملة من قبل المتعلمين.

وتكون معالجة المعلومات بالعمل في نطاق المجموعات(التذكير بتوظيف المعلومات والموارد السابقة، والارتكان إلى المعالجة الجماعية، مع تشجيع المنتوج الفردي، ومتابعة عمل المجموعات برصد نوع التعثر)، أو بطريقة فردية (التذكير بتوظيف المعطيات والموارد السابقة لحل الوضعية، والتذكير بالمنتوج الفردي، ومتابعة عمل الفرد برصد تعثره، وتحديد طبيعته، وطريقة معالجته).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شبكة استثمار الوضعيات[٥٥]

وضعية تعلم الإدماج: الوضعيـة الأولـى		
المحطات	**المدرس**	**المتعلم**
المحطة ١: تقديم الوضعية	... يطلب مشاهدة الوضعية؛ ... يطلب قراءة العنوان أو يقرأ العنوان من أجل استخراج البيانات المساعدة على الفهم فالإنجاز؛ ... قراءة السياق أو يقرأ السياق من أجل استخراج البيانات المساعدة على الفهم والإنجاز؛ ... يحث على استثمار الأسناد قصد استخراج البيانات المساعدة على الفهم والإنجاز؛ ... يحث على قراءة التعليمات أو يقرأ التعليمات من أجل فهم المهمة ومواصفات الإنتاج المنتظر؛ ... يتحقق من أن المتعلمين فهموا جيدا المهمة المراد إنجازها من خلال التعبير عن ذلك بلغتهم وبأسلوبهم؛	... يستخرج من العنوان بيانت مساعدة على الفهم والإنجاز؛ ...يستخرج من السياق بيانات مساعدة على الفهم فالإنجاز؛ ...يستخرج من الأسناد بيانات مساعدة على الفهم والإنجاز؛ ...يحدد بعباراته المهمة المطلوبة؛ ...يحدد بعباراته مواصفات الإنتاج المنتظر.

[٥٥]- وزارة التربية الوطنية: **دليل الإدماج، المستوى الثالث من التعليم الابتدائي**، ص:٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	... يدون على السبورة بلغة مبسطة مواصفات الإنتاج المنتظر.	
المحطة٢: إنجاز المهمة	...يعطي مهلة للتفكير الفردي؛ ...يدعو إلى التقاسم في مجموعات صغرى؛ ...يحث على العمل الفردي؛ ...يمر بين المتعلمين لتثمين ما أنجزوا وللمساعدة على التصحيح الذاتي والفوري؛ ...يحث على الالتزام بالمواصفات المنصوص عليها في السبورة.	...يفكر في الإنتاج ويدون رؤوس أقلام إن كان قادرا على الكتابة؛ ...يتقاسم الأفكار مع زملائه من أجل إنجاز المهمة؛ ...ينجز العمل بمفرده.
المحطة٣: التحقق والمعالجة	...حسب كثافة الفصل، يطلب من المتعلمين تقديم إنتاجهم أو يختار إنتاجات تمثل مختلف الأوجه المعبرة عن إنتاجات الفصل؛ ... يحث على التحقق الذاتي بالعودة إلى مواصفات الإنتاج المنتظر؛ ...يحث على التحقق الجماعي بالعودة إلى مواصفات الإنتاج المنتظر؛ ...يدلي بحكمه على مطابقة	...يقدم إنتاجه؛ ...يقوم إنتاجه انطلاقا من المواصفات المنصوص عليها، ويحلل طريقة إنجازه للوقوف على الخطأ ومصدره؛ ...يقوم إنتاج زملائه بالعودة إلى مواصفات الإنتاج المنتظر؛ ...ينجز أنشطة العلاج؛ ...يطور إنتاجه أو يحل وضعية٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	الإنتاج للمواصفات؛ ...يدون الصعوبات التي تحتاج إلى معالجة مركزة؛ ...يعد أنشطة للمعالجة حسب الحاجة؛ ...يعالج حسب الحاجة؛ ...يقوم أثر المعالجة (تطوير الإنتاج/ وضعية ٣)	

المطلب الثاني: شبكـة التحقـق

يقصد بشبكة التحقق تلك الشبكة التي تستعمل للتثبت من مدى تحقق المعايير في إطار التقويم الذاتي. ويستعملها المتعلم للتأكد من مدى احترامه للتعليمات والمعايير المطلوبة، كأن يقارن إنتاجه بتلك المعايير التي تذيلت بها الوضعية الإدماجية.

و تدخل شبكة التحقق ضمن التقويم الذاتي (autoévaluation) الذي يقصد به أن يصحح المتعلم أخطاءه بنفسه، اعتمادا على مجموعة من المؤشرات ومعايير التصحيح الواضحة والدقيقة والبسيطة. ومن ثم، يساعد هذا التقويم المتعلم على تنظيم التعلمات وفق بيداغوجيا كفائية إدماجية.

وتستعمل شبكة التحقق أو شبكة التقويم الذاتي من قبل المتعلم لقياس درجة نمو الكفاية المرصودة، ومدى التحكم فيها. وترتكز هذه الشبكة القائمة على التحقق من صحة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المعلومات، والتثبت من الحلول المقترحة لمعالجة الوضعية المعطاة. كما يستعملها المدرس للتثبت من مدى تمكن المتعلم من الكفاية المستهدفة.

هذا، وتتضمن شبكة التحقق مجموعة من المعطيات على الوجه التالي:

❶ **المعايير**: معيار الملاءمة، ومعيار الاستخدام السليم لأدوات المادة، ومعيار انسجام الإنتاج، ومعيار الإتقان أو جودة عرض الإنتاج.

❷**المؤشرات**: تتفرع المعايير إلى مجموعة من المؤشرات الكمية والكيفية التي تساعد المتعلم على التقويم الذاتي بطريقة صحيحة وموضوعية.

أما عن أدوار شبكة التحقق وأهدافها، فتتمثل في ما يلي:

❶ تمكن المتعلم بمقارنة إنتاجه بماهو مطلوب (معيار الملاءمة)؛

❷ تساهم في التحقق من مدى اكتساب المتعلم للكفاية الأساسية؛

❸ مساعدته على التعلم الذاتي؛

❹ مشاركة المدرس للمتعلم في التقويم الذاتي، والتعرف إلى معايير الوضعية الإدماجية ومؤشراتها التقويمية؛

❺ التعرف إلى جوانب الضعف والقوة في العمل المنجز؛

❻ الكشف الذاتي عن الأخطاء والنواقص والتعثرات؛

❼ التعود على التصحيح الذاتي في ضوء فلسفة التعلم الذاتي؛

❽ التغذية الراجعة بإعادة النظر في المعارف، وترتيب المعلومات، وتوظيف الموارد المكتسبة بطريقة تخدم الكفاية الأساسية؛

❾مرافقة المتعلم قصد اجتناب الأخطاء الناجمة عن السهو والتسرع؛

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❿ استغلالها قبل الإنجاز للتعاقد مع المتعلم بشأن مواصفات الإنتاج المنتظر، واستعمالها بعد الإنجاز والتصحيح بهدف التقويم الذاتي والتقويم المتبادل.

نموذج أول من نماذج شبكة التحقّق

المادة:.....اسم التلميذ:.....المستوى:.....المرحلة:..

خاص بالمتعلم	خاص بالأستاذ
المعيار ١ :الملاءمة **أتحقق.....** •**إذا.....** •**إذا.....** •**إذا.....** **ملاحظة: ٣ مؤشرات أساسية في كل وضعية**	التحكم الأدنى
المعيار ٢ : الاستعمال السليم لأدوات المادة **أتحقق.....** •**إذا.....** •**إذا.....** •**إذا.....** **ملاحظة: ٣ مؤشرات أساسية في كل وضعية**	التحكم الأدنى
المعيار ٣ : الانسجام **أتحقق.....** •**إذا.....** •**إذا.....** •**إذا.....** **ملاحظة: ٣ مؤشرات أساسية في كل وضعية**	التحكم الأدنى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المعيار ٤ :الإتقان **أتحقق.....** **•إذا.....**	

نموذج ثان من شبكات التحقق

	المعيار ١. ملاءمة الإنتاج: **أتحقق ما إذا:**
	• كتبت رسالة بـ ١٠ أسطر.
	• تحدثت عن خطرين على الأقل يهدّدان مستقبل الأطفال المنقطعين عن الدراسة.
	• حدّدت أهمية الدراسة بالنسبة لمستقبل الأطفال.
	• أقنعت زميلي بالعودة إلى المدرسة.
	• وعدته بالمساعدة.
	المعيار ٢. الاستخدام السليم لأدوات المادّة: **أتحقق ما إذا:**
	• احترمت قواعد الصرف والتراكيب (٣ أخطاء على الأكثر).
	• احترمت قواعد الإملاء (٣ أخطاء على الأكثر).
	• احترمت علامات الترقيم.
	• استعملت الأزمنة الثلاثة استعمالاً سليمًا.
	المعيار ٣. انسجام الإنتاج: **أتحقق من:**
	• ذكرتُ أخطارًا منطقية واقعيّة للإنقطاع عن الدراسة.
	• قدّمت حججًا منطقيّة للعودة إلى الدراسة.
	• استعملت أدوات الربط.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	المعيار ٤. جودة عرض الإنتاج: **أتحقق من:**
	• مقروئيّة الخط.
	• عدم وجود تشطيب.

نموذج ثالث من شبكات التحقق (تحليل النص الأدبي)

المعيار	طريقة التحقق	نعم	لا
الملاءمة	• هل أطرت النص الأدبي في إطاره العام؟ • هل حددت فرضية القراءة؟ • هل عرفت بالشاعر أحمد شوقي؟ • هل لخصت النص جيدا؟ • هل استخرجت حقلين دلالين، وبينت العلاقة الموجودة بينهما؟ • هل تحدثت عن الإيقاع الخارجي والداخلي؟ • هل ذكرت خمسة أساليب إنشائية؟		

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	• هل ذكرت الصور البلاغية مع الأمثلة والوظائف؟ • هل أشرت إلى مدى تمثل النص للاتجاه الأدبي الذي ينتمي إليه؟		
الاستعمال السليم لأدوات المادة	• هل احترمت قواعد اللغة؟ • هل كتبت بلغة عربية سليمة؟ • هل وظفت مفاهيم الدرس اللغوي بشكل مناسب؟		
جودة العرض	• هل خطي مقروء؟ • هل ابتعدت عن التشطيب؟ • هل ورقتي منظمة بشكل جيد؟		

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الثالث: شبكة التصحيح

تعرف شبكة التصحيح بأنها" أداة تقدير معيار عبر المؤشرات المحددة بدقة.وبلغة أخرى، فإن الشبكة تجيب عن هم توحيد التصحيح.وبلغة بيداغوجية تشكل أداة للمساعدة على تصحيح إنتاجات التلاميذ.وهي تستعمل بغايتين كذلك هما:

- ضمان حد أقصى من الموضوعية في التصحيح.
- تغيير رؤية المدرسين لإنتاجات التلاميذ.

يمكن النظر إلى شبكة التصحيح من جانب كمي أو كيفي.[٥٦] "

إذاً، يقوم المدرس إنتاج المتعلمين اعتمادا على شبكة التصحيح، بهدف التثبت من مدى تحكم المتعلم في المعايير، ومدى فهمه واستيعابه للتعليمات، وكذلك التأكد من مدى تحقق الكفاية المستهدفة أو الكفاية الأساسية، عبر مرحلة معينة، أو في آخر السنة الدراسية، أو حسب الدورات الدراسية. ويترجم التقويم تلك المعطيات التقديرية إلى أرقام عددية، كما يثبت ذلك سلم التنقيط، أو تحيل عليها المؤشرات الكمية.

وينقسم جدول شبكة التصحيح إلى خانتين: خانة خاصة بالمعايير المندرجة ضمن ما يسمى بمعيار الحد الأدنى، وهي: معيار الملاءمة، ومعيار الاستعمال السليم لأدوات المادة، ومعيار الانسجام. وفي الخانة الثانية، توجد ثلاث تعليمات لكل معيار. وبعد ذلك، ينقط المدرس المتعلمين حسب هذه المعايير والتعليمات الثلاث. وهناك المعيار الرابع هو معيار الإتقان، ويتعلق بجودة العمل خطا وقراءة، وخلوه من التشطيب.

٥٦- الحسن اللحية: **بيداغوجيا الإدماج**، منشورات المعرفة، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٠م، ص:٢٠٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نموذج لشبكة التصحيح

المعـــايـيـــــر

	أسماء المتعلمين	الملاءمة				الاستعمال السليم للموارد				الانسجام				الإتقان
		ت ١	ت ٢	ت ٣	مج.	ت ١	ت ٢	ت ٣	مج.	ت ١	ت ٢	ت ٣	مج.	
١														
٢														
٣														
٤														
٥														
٦														
٧														
٨														
٩														
١٠														
١١														
١٢														
١٣														
١٤														
١٥														
١٦														
١٧														
١														

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٨													
١٩													
٢٠													
٢١													
٢٢													
٢٣													
٢٤													
٢٥													
٢٦													
٢٧													
٢٨													
٢٩													
٣٠													
مجموع عدم التحكم													

نسبة عدم التحكم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نموذج آخر من نماذج شبكة التصحيح

	معايير الحد الأدنى			معيار الإتقان
	المعيار 1 **الملاءمة** ٣/٠	المعيار 2 **الاستعمال السليم لأدوات المادة** ٣/٠	المعيار 3 **الانسجام** ٣/٠	*المعيار 4* ***تقديم الورقة*** *1/٠*
الورقة 1				
الورقة 2				
الورقة 3				
الورقة 4				
الورقة 5				
الورقة 6				
الورقة 7				
الورقة 8				
الورقة 9				
الورقة 10				

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تصحيح الإنشاء

المعيار	تعريفه	سلم التنقيط	
الحجم	عدد الأسطر التي يتكون منها منتوج التلميذ	من ٨ أسطر إلى ١٢ سطرا ماعدا ذلك ملحوظة: السطر يعني أربع كلمات فما فوق إلا إذا كانت كلمة واحدة أو كلمتان أو ثلاث كلمات كافية لتشكيل جملة حوارية	**٣ نقط** **٠ نقطة**
نمط الكتابة الحوارية	يراعى حضور المكونات الثلاث الآتية: ١) تناوب الحوار... ٢) دفاع كل منهما عن رأيه... ٣) عدم إبداء التلميذ وجهة نظره...	حضور المكونات الثلاثة حضور المكونين (١+٣) أو (٢+١) حضور المكونين (٢+٣) أو مكون واحد	**٦ نقط** **٣ نقط** **٠ نقطة**
الملاءمة	ملاءمة المكتوب للمطلوب:	ملاءمة تامة (حضور العناصر الثلاثة) ملاءمة جزئية: حضور العنصرين (١+٣) أو (٣+٢) حضور العنصرين (٢+١) أو أحدهما فقط	**٦ نقط** **٣ نقط** **٠ نقطة**
الترتيب		الشروع في الحوار مباشرة وضع مقدمة الحوار	**٣ نقط** **٠ نقطة**
المقروئية	وضوح الخط بغض النظر عن ارتباط المحتوى بالمطلوب	٣ كلمات غير مقروءة على الأكثر أكثر من ٣ كلمات غير مقروءة	**٣ نقط** **٠ نقطة**
اللغة	تراعى المؤشرات الآتية: الأخطاء اللغوية، الأخطاء النحوية، الأخطاء الإملائية، الأخطاء الصرفية، الأخطاء التركيبية، الأخطاء التعبيرية	٤ أخطاء على الأكثر كيفما كان نوع الخطأ ما بين ٥ أخطاء و٧ أخطاء ما فوق ٧ أخطاء	**٦ نقط** **٣ نقط** **٠ نقطة**
علامات الترقيم	استعمال علامات الترقيم استعمالا سليما	الاستعمال الخاطئ لعلامات الترقيم ٣ مرات على الأكثر استعمال علامات الترقيم استعمالا خاطئا، أكثر من ٣ مرات أو عدم استعمالها إطلاقا	**٣ نقط**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

		٠ نقطة

يلاحظ أن شبكة التصحيح تستخدم للتقويم والمعالجة، والهدف منها هو التثبت من مدى التحكم في المعايير، ومدى تحقق الكفاية المستهدفة، اعتمادا على مجموعة من المؤشرات الكيفية (الحجم المحدد، وجودة المقروئية، وسلامة اللغة، وتوظيف علامات الترقيم، والترتيب، والملاءمة، ونمط الكتابة المستخدمة...)، والمؤشرات الكمية (سلم التنقيط). ويمكن للمدرس والمتعلم معا أن يستعينا بشبكة التصحيح بغية تقويم الإنتاج كما وكيفا.

شبكة تفريغ وتصنيف نتائج المتعلمين

	المتعلمون	الملاءمة			درجة التحكم	المستهدفون بالمعالجة	الاستخدام السليم للموارد			درجة التحكم	المستهدفون بالمعالجة	الانسجام				درجة التحكم	المستهدفون بالمعالجة	النقطة	الملاحظة
		ع ١	ع ٢	ع ٣			ع ١	ع ٢	ع ٣				ع ١	ع ٢	ع ٣				
١																			
٢																			
٣																			
٤																			
٥																			
٦																			
٧																			
٨																			
٩																			
١٠																			
١١																			
١٢																			
١٣																			

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٤																			
١٥																			
١٦																			
١٧																			
١٨																			
١٩																			
٢٠																			
٢١																			
٢٢																			
٢٣																			
٢٤																			
٢٥																			
٢٦																			
٢٧																			

المبحث الحادي عشر: المعالجــة

تعد المعالجة(**remédiation**) الطريقة التي تدفع المتعلم إلى تحقيق النجاح الدراسي. ويلتجئ إليها المدرس بعد الانتهاء من عملية تصحيح الفروض أو الاختبارات والامتحانات والروائز، بغية تشخيص مواطن الضعف والقوة، من خلال تمثل المعالجة الداخلية التربوية والديداكتيكية، وتمثل المعالجة الخارجية ذات الطابعين النفسي والاجتماعي. بمعنى أن المعالجة تهدف إلى اكتشاف الأخطاء، وتشخيصها، ووصفها، وتقديم معالجة إجرائية ناجعة. ومن ثم، تستند المعالجة الديداكتيكية إلى أربع مراحل:

❶ الكشف عن الأخطاء.

❷ وصف الأخطاء.

❸ البحث عن مصادر الخطإ.

❹ تهييء عدة المعالجة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويعني هذا أن المصحح أو المقوم يبدأ بتحديد الأخطاء التي ارتكبها المتعلم في موضوعه حسب سياقها ومظانها. وبعد ذلك، يصف الأخطاء المرصودة في الإنتاج الشخصي، فيصنفها إلى أنواع، مثل: أخطاء صوتية، وأخطاء إملائية، وأخطاء صرفية، وأخطاء دلالية، وأخطاء تركيبية، وأخطاء تداولية...وبالتالي، يحدد مواطن القوة والضعف لدى المتعلم، بالبحث عن أسباب هذه الأخطاء، متسائلا عن مصدرها: هل ترجع إلى مصدر داخلي ديداكتيكي وتربوي أم إلى مصدر خارجي نفسي واجتماعي؟! بمعنى البحث عن العوامل الذاتية والموضوعية التي تكون سببا في تلك الأخطاء.

وفي الأخير، يقترح المصحح أو المقوم مجموعة من الإستراتيجيات لتجاوز هذه الأخطاء والنواقص والتعثرات التي قد ترتبط بالمدرس أو المتعلم أو بالنظام التربوي العام. ولا تتم المعالجة إلا إذا تكرر الخطأ مرات عدة.أما الذي يقوم بالمعالجة، فقد يكون المدرس نفسه، أو المتعلم نفسه في إطار التصحيح الذاتي، أو تلميذ آخر، أو قد يكون أخصائيا نفسانيا أو أخصائيا اجتماعيا أو ملحقا إداريا أو تربويا، وقد يلتجئ كذلك إلى وسائل الإعلام، والسجلات الذاتية، والبرامج الرقمية...

هذا، ومن أهم الإستراتيجيات في المعالجة أنه يمكن الاعتماد على:

❶ التغذية الراجعة أو الفيدباك لتصحيح العملية الديداكتيكية، وسد ثغراتها المختلفة والمتنوعة، وتفادي نواقصها وعيوبها، سواء أقام بتلك التغذية الراجعة المدرس أم التلميذ نفسه اعتمادا على أدلة التصحيح.

❷ المعالجة بالتكرار أو بالعمليات التكميلية.أي: بمراجعة المكتسبات السابقة، وإضافة تمارين تكميلية مساعدة للتقوية وتثبيت المعارف والقواعد الأساسية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❸ تمثل منهجيات تعلمية جديدة، كمنهجية الإدماج، ومنهجية الاستكشاف، والاعتماد على التعلم الذاتي، وتمثل التعلم النسقي.

❹ إجراء تغييرات في العوامل الأساسية[٥٧]، كتوفير الحياة المدرسية داخل المؤسسة، وإعادة توجيه المتعلم من جديد، وتغيير فضاء المدرسة، وخلق أجواء مؤسساتية ديمقراطية، والاستعانة بالأسرة أو علماء النفس والاجتماع والطب لتغيير العوامل السلبية التي يعيشها المتعلم في ظلها.

وعليه، تكون المعالجة بطريقة التشخيص، ورصد التعثرات، وتصنيف الأخطاء، ويتم إصلاح الأخطاء ومعالجتها بطريقة فورية موجهة، أو بطريقة بعدية (مبدأ الفارقية)، أو بطريقة مدمجة مواكبة، أو بطريقة مؤسساتية (داخل المؤسسة)،أو بطريقة خاصة (خارج المؤسسة).

وفي الأخير، تكون المعالجة بتصحيح الأوراق والأنشطة المنجزة، وتفييء المتعثرين،والتدخل للمعالجة.

وخلاصة القول، يتبين لنا – مما سلف ذكره– أن التقويم الإدماجي تقويم تربوي وديداكتيكي جديد، جاء لتعميق مكتسبات بيداغوجيا الكفايات. ومن هنا، لايمكن الحديث عن التقويم الإدماجي إلا باستحضار الوضعيات الإدماجية بأسنادها ومعلوماتها ووثائقها وصورها وتعليماتها ومعاييرها ومؤشراتها. وإذا كان التقويم الكلاسيكي يعتمد على معيار الإتقان كثيرا، ويحاكم المتعلم على أخطائه بقسوة، فإن التقويم الإدماجي يهتم بمعايير أساسية مستهدفة، وهي: معيار الملاءمة، ومعيار الانسجام، ومعيار الاستخدام السليم لأدوات المادة. ويعني هذا أن معيار الحد الأدنى يرجح على معيار الإتقان والجودة. ولايمكن

٥٧– انظر: **بيداغوجيا الإدماج**، ص:١٢٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث أيضا عن المعايير إلا بالحديث عن المؤشرات الكمية والكيفية التي تتحكم في تلك المعايير بنوع من الدقة الإجرائية.

ولاينحصر التقويم الإدماجي فيما هو نظري، بل هو عبارة عن ممارسة تقويمية عملية، إذ يعتمد- إجرائيا- على دليل الإدماج الذي يتمثل في كراسة الوضعيات الإدماجية، وشبكة التمرير والاستثمار، وشبكة التحقق، وشبكة التصحيح. وبعد هذه الشبكات المتكاملة والمتجاورة فيما بينها، تحضر عملية المعالجة الديداكتيكية، والمعالجة النفسية، والمعالجة الاجماعية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمـــة

وهكذا، نخلص إلى أن المقاربة بالكفايات هي مقاربة تربوية وديداكتيكية جديدة، تعنى بآليات التأهيل والتمهير والتكوين، بامتلاك المتعلم لقدرات ومعارف ودرايات وإتقانات يستضمرها بشكل إدماجي، بغية توظيفها واستثمارها أثناء مواجهة الوضعيات-المشكلات، ولاسيما المعقدة والمركبة والصعبة منها. ومن هنا، فالكفاية هي قدرة المتعلم على توظيف محتويات المقرر في سياقات إدماجية إشكالية. ومن ثم، فالكفايات أنواع: كفاية أساسية، وكفاية نوعية، وكفاية مستعرضة...وترتبط هذه الكفايات بسياق المشكلة أو سياق المسألة.

بيد أن ما يهمنا في هذا المصنف هو التقويم الإدماجي الذي يقصد به ذلك التقويم القائم على عملية الإماج.أي: إدماج الموارد والمعارف والمهارات في حل المشكلات التي تطرحها الوضعيات الإدماجية، بغية التمكن من الكفاية المستهدفة أو الكفاية الأساسية.

ومن هنا، يعتمد هذا التقويم على عدة معايير مثل: معيار الملاءمة، ومعيار الانسجام، ومعيار الاستخدام السليم لأدوات المادة، ومعيار الإتقان. بيد أن المعيار المفضل في التثبت من تحقق الكفاية المستهدفة الأساسية هو الأخذ بمعيار الحد الأدنى مقارنة بمعيار الإتقان والجودة. ومن ثم، يستند هذا المعيار إلى تعليمات ومؤشرات كمية وكيفية لتقويم إنتاج المتعلم.

ومن شروط هذه المعايير التقويمية نذكر: الاستقلالية، والاكتفاء بثلاث وضعيات، والتقليل من عدد الكفايات الأساسية، والأخذ بقاعدة ٣/٢، وقاعدة ٤/٣ التي تعني ترجيح المعايير الدنيا على معيار الإتقان والجودة، على أساس ألا يتجاوز هذا المعيار ثلث مجموع التنقيط.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا، ويتجاوز التقويم الإدماجي الإطار النظري إلى التطبيق الإجرائي الفعال، بالاعتماد على دليل الإدماج الذي يستند بدوره إلى كراسة الوضعيات الإدماجية، وشبكة التحقق، وشبكة الاستثمار، وشبكة التصحيح. وبعد هذا كله، تحضر عملية المعالجة التي تتخذ عدة صور تتمثل في: المعالجة الديداكتيكية، والمعالجة النفسية، والمعالجة الاجتماعية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثبت المصادر والمراجع

☚المصـادر:

١-ابن منظور: **لسان اللسان**، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

☚المراجـع باللغة العربية:

٢- بيير ديشي: **تخطيط الدرس لتنمية الكفايات**، ترجمة: عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٣- حسن الزيات وآخرون: **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا.

٤- الحسن اللحية: **بيداغوجيا الإدماج**، منشورات المعرفة، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٠م.

٥- عبد الكريم غريب: **بيداغوجيا الإدماج**، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠١١م.

٦- كسافيي روجييرز: **التدريس بالكفايات**(وضعيات لإدماج المكتسبات)، ترجمة: عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٧م.

٧- محمد الدريج: **الكفايات في التعليم**، المعرفة للجميع، المغرب، العدد ١٦، أكتوبر ٢٠٠٠م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٨- وزارة التربية الوطنية: **كراسة الوضعيات الإدماجية**، الجزء الأول، المستوى السادس، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، ٢٠١٠م.

٩- وزارة التربية الوطنية: **دليل الإدماج، المستوى الثالث من التعليم الابتدائي**، مطبعة الأحداث، المغرب، الطبعة الأولى سنة ٢٠١٠م.

☚المراجع باللغات الأجنبية:

10- A, IRRIBANE: **La compétitivité**, **Défi Social**, **Enjeu éducatif**, CNRS, Paris, 1989.

11-Astolfi, j, p: (Placer les élèves en situation – problème ?), dans **Probio revue**, 16, 4, Bruxelles: Association des professeurs de biologie (ASBL) ,1993.

12- DE KETELE, J.M. L'évaluation des acquis scolaires: quoi ? Pourquoi ? Pour quoi ?, **Revue Tunisienne des Sciences de l'Éducation**, 23.١٩٩٦.

13 -GILLET, P:(L'utilisation des objectifs en formation, contexte et évolution), **Education permanent**, Nr: 85, octobre 1986.

14- Oxford advanced learners, Dictionary Oxford University press 2000.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

15- Paul Robert: **Le Petit Robert**, Paris, éd, 1992.

16-ROEGIERS, X., avec la collaboration de DE KETELE, J.-M. ***Une pédagogie de l'intégration***, Bruxelles-Paris: De Boeck Université٢٠٠٠,.

17- ROEGIERS, X. **Des situations pour intégrer les acquis**. Bruxelles: De Boeck Univers.٢٠٠٣

18- ROEGIERS, X **L'école et l'évaluation**. Bruxelles: De Boeck Université.٢٠٠٤.

19-V.et G. Landsheere: **Définir les objectifs de l'éducation**, Liège et George Thoune 1975.

☚ المقـالات:

٢٠- باولا جونتيل وروبيرتا بنتشيني:(بناء الكفايات: مقابلة مع فليب بيرنو)، **الكفايات في التدريس بين التنظير والممارسة**، تعريب: محمد العمارتي والبشير اليعكوبي، مطبعة أكدال، الرباط، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٤م.

٢١- حسن بوتكلاي:(مفهوم الكفايات وبناؤها عند فيليب بيرنو)، **الكفايات في التدريس بين التنظير والممارسة**، مطبعة أكدال، الرباط، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٤م.

٢٢- نيكو هرت:(بصدد المقاربة عبر الكفايات هل نحتاج إلى عمال أكفاء أم إلى مواطنين نقديين؟)، **الكفايات في التدريس بين النظرية والممارسة**، مطبعة أكدال،الرباط،الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٤م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهــرس

الإهـداء

المقدمة

الفصل الأول: بيداغوجيا الكفايات

الفصل الثاني: التقويم الإدماجي

الخاتمة

ثبت المصادر والمراجع

الفهرس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السيرة الذاتية المختصرة:

- جميل حمداوي من مواليد مدينة الناظور المغرب.

- حاصل على دكتوراه الدولة سنة ٢٠٠١م.

- أستاذ التعليم العالي.

-أديب ومبدع وناقد وباحث، يشتغل ضمن رؤية أكاديمية موسوعية.

- حصل على جائزة مؤسسة المثقف العربي (سيدني/أستراليا) لعام ٢٠١١م في النقد والدراسات الأدبية.

- حاصل على جائزة ناجي النعمان الأدبية سنة٢٠١٤م.

- رئيس الرابطة العربية للقصة القصيرة جدا.

- رئيس المهرجان العربي للقصة القصيرة جدا.

- رئيس الهيئة العربية لنقاد القصة القصيرة جدا.

- رئيس الهيئة العربية لنقاد الكتابة الشذرية ومبدعيها.

- رئيس جمعية الجسور للبحث في الثقافة والفنون.

- رئيس مختبر المسرح الأمازيغي.

- عضو الجمعية العربية لنقاد المسرح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

-عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

- عضو اتحاد كتاب العرب.

-عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب.

-عضو اتحاد كتاب المغرب.

- من منظري فن القصة القصيرة جدا وفن الكتابة الشذرية على الصعيد العربي.

- خبير في البيداغوجيا والسيميولوجيا والثقافة الأمازيغية.

- ترجمت مقالاته إلى اللغة الفرنسية واللغة الكردية.

- شارك في مهرجانات عربية عدة في كل من: الجزائر، وتونس، ومصر، والأردن، والسعودية، ولبنان، والبحرين، والعراق، والإمارات العربية المتحدة،...

- مستشار في مجموعة من الصحف والمجلات والجرائد والدوريات الوطنية والعربية.

- نشر العديد من المقالات الورقية المحكمة وغير المحكمة التي تربو على الألف. علاوة على عدد كبير من المقالات الرقمية، وأكثر من (١١٠) كتاب في مجالات متنوعة. وبهذا، يكون أكثر إنتاجا في المغرب العربي من حيث الكتب والمقالات.

- ومن أهم كتبه: الشذرات بين النظرية والتطبيق، والقصة القصيرة جدا بين التنظير والتطبيق، والرواية التاريخية، تصورات تربوية جديدة، والإسلام بين الحداثة وما بعد الحداثة، ومجزءات التكوين، ومن سيميوطيقا الذات إلى سيميوطيقا التوتر، والتربية الفنية، ومدخل إلى الأدب السعودي، والإحصاء التربوي، ونظريات النقد الأدبي في مرحلة مابعد الحداثة، ومقومات القصة القصيرة جدا عند جمال الدين الخضيري، وأنواع الممثل في التيارات المسرحية الغربية والعربية، وفي نظرية الرواية: مقاربات جديدة، وأنطولوجيا القصة القصيرة جدا بالمغرب، والقصيدة الكونكريتية، ومن أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا، والسيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، والإخراج المسرحي، ومدخل إلى السينوغرافيا المسرحية، والمسرح الأمازيغي، ومسرح الشباب بالمغرب، والمدخل إلى الإخراج المسرحي، ومسرح الطفل بين التأليف والإخراج، ومسرح الأطفال بالمغرب، ونصوص مسرحية، ومدخل إلى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السينما المغربية، ومناهج النقد العربي، والجديد في التربية والتعليم، وببليوغرافيا أدب الأطفال بالمغرب، ومدخل إلى الشعر الإسلامي، والمدارس العتيقة بالمغرب، وأدب الأطفال بالمغرب، والقصة القصيرة جدا بالمغرب،والقصة القصيرة جدا عند السعودي علي حسن البطران، وأعلام الثقافة الأمازيغية...

- عنوان الباحث: جميل حمداوي، صندوق البريد١٧٩٩، الناظور٦٢٠٠٠، المغرب.

- الهاتف النقال:٠٦٧٢٣٥٤٣٣٨

- الهاتف المنزلي:٠٥٣٦٣٣٣٤٨٨

- الإيميل:Hamdaouidocteur@gmail.com

Jamilhamdaoui@yahoo.fr

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كلمات الغلاف الخارجي:

إن المقاربة بالكفايات هي مقاربة تربوية وديداكتيكية جديدة، تعنى بآليات التأهيل والتمهير والتكوين، بامتلاك المتعلم لقدرات ومعارف ودرايات وإتقانات يستضمرها بشكل إدماجي، بغية توظيفها واستثمارها أثناء مواجهة الوضعيات- المشكلات، ولاسيما المعقدة والمركبة والصعبة منها. ومن هنا، فالكفاية هي قدرة المتعلم على توظيف محتويات المقرر في سياقات إدماجية إشكالية. ومن ثم، فالكفايات أنواع: كفاية أساسية، وكفاية نوعية، وكفاية مستعرضة...وترتبط هذه الكفايات بسياق المشكلة أو سياق المسألة.

بيد أن ما يهمنا في هذا المصنف هو التقويم الإدماجي الذي يقصد به ذلك التقويم القائم على عملية الإماج.أي: إدماج الموارد والمعارف والمهارات في حل المشكلات التي تطرحها الوضعيات الإدماجية، بغية التمكن من الكفاية المستهدفة أو الكفاية الأساسية.